فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 1 رجب 1447هـ 21 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Sunday 21 December | العدد 6248 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

شهيد برصاص الاحتلال في السيلة الحارثية غرب جنين

جنين/ فلسطين:
استشهد شاب بالرصاص الحي، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة السيلة الحارثية غربي محافظة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة.
وأفادت وزارة الصحة باستشهاد الشاب أحمد سائد زيود (22 عاماً) برصاص الاحتلال في بلدة السيلة الحارثية. وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت السيلة الحارثية في وقت سابق من مساء أمس، وأطلقت

2

مدينة استيطانية جديدة بالقدس.. إحكام الطوق واغتيال الجغرافيا الفلسطينية

غزة/ عبد الله التركماني:
لا تنفك حكومة الاحتلال الإسرائيلي عن إنشاء المدن الاستيطانية شرقي القدس المحتلة، ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة تهدف إلى فرض وقائع ديموغرافية وجغرافية واقتصادية جديدة على الأرض.
ويؤكد خبيران لصحيفة "فلسطين" أن المشروع يأتي في سياق استكمال الطوق الاستيطاني حول القدس، وعزلها عن محيطها

2

مسؤولان لـ"فلسطين": نواجه صعوبات في انتشال جثامين الشهداء بخان يونس

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
قال مسؤولان في محافظة خان يونس جنوبي قطاع غزة، إن الطواقم المختصة تواجه صعوبات بالغة في عملية انتشال جثامين الشهداء من تحت أنقاض المنازل التي دمرها جيش الاحتلال فوق رؤوس ساكنيها خلال حرب الإبادة.
وأشارا إلى أن طواقم الدفاع المدني بدأت أمس، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المراحل الأولى من عملية انتشال جثامين الشهداء من تحت المنازل، وسط صعوبات كبيرة بسبب شح الإمكانات وعدم توافر المعدات اللازمة.
وقال المقدم سامح حمد، مدير الأدلة

3

401 حصيلة الشهداء منذ وقف إطلاق النار

الصحة: 13 شهيدًا و20 مصابًا وصلوا لمستشفيات غزة خلال 48 ساعة

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة بغزة، أمس، إن 13 شهيدًا، منهم 6 شهداء جدد، و7 شهداء انتشال، و20 إصابة، وصلوا لمشافي غزة خلال الـ48 ساعة الماضية.
وأكدت الوزارة في تقرير لها، أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.
وأفادت بأنه منذ وقف إطلاق النار (11 أكتوبر 2025)، بلغ إجمالي الشهداء401 شهيد، وإجمالي الإصابات 1,108

3

طزاقم الدفاع المدني تواصل عمليات البحث عن جثامين الشهداء (فلسطين)

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهداء من عائلة الندر بغزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

استمرار الخروقات ستكون له تداعيات خطيرة على حياة الغزيين

خبير عسكري لـ "فلسطين": (إسرائيل) توظّف وقف النار غطاءً لمواصلة الإبادة

\غزة/ نور الدين صالح:
على الرغم من إعلان اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وبدء تنفيذ مراحل ما يُعرف بـ"خطة ترامب"، لا تزال آلة الحرب الإسرائيلية تحصد الأرواح وتدمّر ما تبقى من القطاع، في مشهد يختصر – وفق مراقبين – فشل المجتمع الدولي في فرض أي التزام فعلي على الاحتلال.
في هذا السياق، يقدّم الخبير العسكري والإستراتيجي السوري فايز الأسمر قراءة معمّقة لطبيعة السلوك الإسرائيلي، وأسباب تعطيل المرحلة الثانية من الاتفاق، ودور الوسطاء، وانعكاسات الغياب الكامل للمحاسبة الدولية.
يرى الأسمر أن ما تقوم به (إسرائيل)

3

زفاف يتحوّل إلى مأتم.. خرق جديد لوقف إطلاق النار في حي التفاح

غزة/ جمال غيث:
في ممرات مشرحة مجمع الشفاء الطبي، تجمّع أفراد من عائلة "النّدر" في صمتٍ ثقيل، يختلط فيه البكاء بالدعاء، لإلقاء نظرةٍ الوداع الأخيرة على أحبّتهم قبل مواراتهم في الثرى.
لم يكن هذا المشهد جزءًا من طقسٍ اعتيادي للفقد في غزة، بل نتيجة قصفٍ مدفعي إسرائيلي استهدف مركز إيواءٍ في مدرسة شهداء غزة بحي التفاح شرق المدينة، في أثناء إقامة حفل زفاف، في خرقٍ جديد لاتفاق وقف إطلاق النار.
ومساء أول من أمس، تحوّل الفرح الذي انتظره نازحون أنهكتهم شهور الحرب إلى مأتم، وأسفر القصف عن استشهاد سبعة فلسطينيين وإصابة عشرة آخرين، بعضهم بحالة خطيرة، وفق مصادر طبية.
وكانت المدرسة المستهدفة تؤوي

3

رغم وقف إطلاق النار.. الجوع يُحاصر الناجين في غزة

غزة/ أدهم الشريف:
على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، لم يتبدّد شبح الجوع عن حياة آلاف العائلات المجوعة في قطاع غزة، التي ما تزال تصارع لتأمين وجبة واحدة في اليوم.
ففي الأزقة الضيقة حيث يتجلى واقع الدمار، ومخيمات الإيواء المؤقتة، وعلى أطراف الشوارع المغطاة برماد الحرب، وتنتشر فيها خيام النزوح، يقف الناس في طوابير طويلة أمام تكيات خيرية تقدّم الطعام مجانًا، في مشهد يناقض تمامًا إعلان الأمم

4

البرد يفتك بالأطفال والنساء وكبار السن بعد عامين من حرب الإبادة

غزة/ صفاء عاشور:
لم يعد فصل الشتاء في قطاع غزة مجرّد حالة مناخية عابرة، بل تحوّل إلى عدوّ حقيقي يهدّد حياة السكان، ويضاعف مأساتهم الإنسانية بعد عامين من حرب الإبادة التي دمّرت البيوت والبنية التحتية، وشرّدت مئات آلاف العائلات، وحرمتهم أبسط مقومات الحياة الآمنة. ومع كل منخفض جوي، تتجدّد المخاوف، خصوصًا لدى الأطفال والنساء وكبار السن، مع غياب المأوى اللائق ووسائل التدفئة،

4

أبو صقر.. رجل الصلح الذي قتله ما تبقّى من بيتٍ مقصوف أنهكه المنخفض الأخير

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في غزة، لا يأتي الموت دائمًا بصاروخ مباشر، أحيانًا يتسلّل بصمت من بين الشقوق، أو يسقط فجأة من سَقف أنهكته الحرب والمطر معًا.
هكذا رحل مهدي الحلو، المعروف بين أهالي مخيم الشاطئ بـ"أبو صقر"، عن عمرٍ ناهز 56 عامًا، تاركًا خلفه سيرة رجلٍ

7

من جباليا إلى نجومية كأس العرب.. محمد صالح صخرة دفاع «الفدائي»

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
شهدت بطولة كأس العرب 2025 لكرة القدم التي اختتمت مؤخراً في دولة قطر، تألقاً لافتاً لمدافع المنتخب الفلسطيني محمد

7

مستشار قانوني لـ«فلسطين»:

رفض «الجنائية الدولية» استئنافًا لإلغاء اعتقال نتنياهو وغالانت ينهي محاولة تعطيل المسار القضائي

غزة- لاهاي/ علي البطة:
أكد مستشار قانوني في "الجنائية الدولية"، أن المحكمة قررت رفض الاستئناف الذي تقدمت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإلغاء مذكرات الاعتقال الصادرة بحق رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير حربه يوآف غالانت.
مشددا على أن هذا القرار أنهى محاولة واضحة لتعطيل المسار القضائي عبر

5

رغم حرب الإبادة الجماعية.. مزارعو غزة يعيدون الحياة لأراضيهم

خان يونس/ محمد أبو شحمة:
على الرغم من الدمار الشامل الذي خلفته حرب الإبادة الجماعية الأخيرة في قطاع غزة، ووصول آثارها إلى جميع مظاهر الحياة، بما فيها الأراضي الزراعية، أصر الفلسطيني أسعد حجازي، أحد المزارعين من المنطقة الجنوبية لمدينة خان يونس، على العودة لأرضه وزراعتها من جديد، متحديًا آثار

5

شهيد برصاص الاحتلال في السيلة الحارثية غرب جنين

جنين/ فلسطين:

استشهد شاب بالرصاص الحي، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة السيلة الحارثية غربي محافظة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت وزارة الصحة باستشهاد الشاب أحمد سائد زيود (22 عاماً) برصاص الاحتلال في بلدة السيلة الحارثية.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت السيلة الحارثية في وقت سابق من مساء أمس، وأطلقت الرصاص الحي تجاه المواطنين.

المفتي: اليوم غرة رجب و16 يناير ذكرى الإسراء والمعراج

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعلن المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، رئيس مجلس الإفتاء الأعلى الشيخ محمد حسين، أمس، أن اليوم الأحد هو غرة شهر رجب لعام 1447 الهجري.

وبناء عليه، تحل ذكرى الإسراء والمعراج يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب، وفق 16 يناير/كانون الثاني 2026.

ودعا المفتي حسين العرب والمسلمين إلى دعم الشعب الفلسطيني والمرابطين في القدس، مذكراً بما يتعرض له مسرى الرسول -صلى الله عليه وسلم- من اعتداءات تطال بنيانه وساحاته ورواده، ما يستدعي بذل أقصى الجهود لحمايته وتحريره والمرابطة فيه وشد الرحال إليه.

مدينة استيطانية جديدة بالقدس..
إحكام الطوق واغتيال الجغرافيا الفلسطينية

غزة/ عبد الله التركماني:

لا تنفك حكومة الاحتلال الإسرائيلي عن إنشاء المدن الاستيطانية شرقي القدس المحتلة، ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة تهدف إلى فرض وقائع ديموغرافية وجغرافية واقتصادية جديدة على الأرض.

ويؤكد خبيران لصحيفة "فلسطين" أن المشروع يأتي في سياق استكمال الطوق الاستيطاني حول القدس، وعزلها عن محيطها الفلسطيني، بالتوازي مع إضعاف الاقتصاد الفلسطيني عبر مصادرة الأراضي، وخنق الإنتاج، وتعميق التبعية الاقتصادية، في مسعى واضح لدفع الفلسطينيين نحو الرحيل القسري الصامت، وإجهاض أي إمكانية حقيقية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

وكان وزير مالية الاحتلال المتطرف بتسلئيل سموتريتش، صدّق الخميس الماضي، على مخطط لإقامة مدينة استيطانية جديدة شرقي القدس تحمل اسم "مشمار يهودا"، وتضم 3380 وحدة سكنية، في خطوة وصفها بأنها "مرتكز استراتيجي لحماية القدس من الجهة الشرقية"، رغم مخالفتها للقانون الدولي.

ويأتي القرار بعد مصادقة "الكابينت" في 11 ديسمبر الجاري على تقنين 19 مستوطنة، وفي ظل انتقادات دولية متصاعدة لسياسات التوسع الاستيطاني لما تشكّله من تهديد لفرص الحل السياسي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، بالتوازي مع تصاعد اعتداءات الجيش والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس منذ بدء حرب الإبادة على غزة في 8 أكتوبر 2023، والتي أسفرت عن استشهاد 1094 فلسطينيًا وإصابة نحو 11 ألفًا واعتقال أكثر من 21 ألفًا.

واعتبرت حركة "حماس"، تصديق سموتريتش على مخطط لإقامة مدينة استيطانية بالقدس المحتلة، تصعيدا خطيرا و"جريمة جديدة تضاف إلى سجل (إسرائيل) الحافل بانتهاكات القانون الدولي".

مخطط استراتيجي

ويقول خبير شؤون الاستيطان خليل التفكجي لصحيفة "فلسطين" إن المصادقة على إقامة مدينة استيطانية جديدة شرقي القدس ليست مشروعًا سكنيًا معزولًا، بل تأتي ضمن "مخطط استراتيجي إسرائيلي متكامل يهدف إلى استكمال الطوق الاستيطاني حول القدس وعزلها نهائيًا عن محيطها الفلسطيني"، مشيرًا إلى أن مشروع "مشمار يهودا" يشكّل حلقة جديدة في سلسلة مشاريع بدأت منذ سنوات وتهدف إلى تغيير الواقع الديمغرافي والجغرافي بالقوة.

ويضيف التفكجي أن "الاستيطان شرقي القدس يستهدف ما تبقى من الامتداد الطبيعي للمدينة نحو الضفة الغربية، ويعمل على تقطيع أوصال القرى الفلسطينية ومحاصرتها بسلسلة مستوطنات وطرق التفافية، بما يجعل أي حديث عن عاصمة فلسطينية في القدس مجرد وهم سياسي".

وحول التداعيات، يؤكد التفكجي أن "هذه المشاريع تعني عمليًا خنق الوجود الفلسطيني ودفع السكان نحو الرحيل القسري، سواء عبر مصادرة الأراضي، أو منع البناء، أو فرض وقائع اقتصادية وأمنية خانقة"، لافتًا إلى أن الهدف الحقيقي "ليس توفير مساكن للمستوطنين فحسب، بل اقتلاع الفلسطينيين بهدوء وبأدوات التخطيط والقانون الإسرائيلي".

ويربط التفكجي المشروع الجديد بمشاريع استيطانية سابقة مثل "E1" وتوسعة معاليه أدوميم، معتبرًا أنها "تشكل معًا كتلة واحدة تهدف إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وتحويل التجمعات الفلسطينية إلى جزر معزولة بلا أفق للحياة أو التنمية".

ويختم بالقول: "ما يجري اليوم هو تسريع لسياسة فرض الأمر الواقع، مستغلين الحرب والغياب الدولي، في محاولة لإنهاء القضية الفلسطينية من بوابة القدس".

هندسة قسرية

ويقول الخبير في شؤون الاستيطان سهيل خليلية إن المصادقة على إقامة مدينة استيطانية جديدة شرقي القدس تمثل "ضربة مباشرة للاقتصاد الفلسطيني، وليست مجرد اعتداء جغرافي أو سياسي"، موضحًا أن مصادرة آلاف الدونمات لصالح المشاريع الاستيطانية تعني عمليًا تجفيف مصادر الرزق الفلسطينية، خصوصًا في القطاعات الزراعية والتجارية المرتبطة بالأرض.

ويشرح خليلية أن "الأراضي التي تُصادر لصالح الاستيطان غالبًا ما تكون من أخصب الأراضي الزراعية أو من المواقع الاستراتيجية القريبة من الطرق والأسواق"، ما يؤدي إلى "تراجع الإنتاج الزراعي الفلسطيني، وحرمان آلاف العائلات من مصدر دخلها الأساسي، ودفعها نحو الفقر أو الاعتماد القسري على سوق العمل الإسرائيلي".

ويضيف أن الاستيطان لا يكتفي بمصادرة الأرض، بل "يفرض منظومة اقتصادية استعمارية كاملة تقوم على إضعاف الاقتصاد الفلسطيني وتعزيز التبعية"، لافتًا إلى أن "الطرق الالتفافية، والحواجز، والمناطق العسكرية المغلقة المرتبطة بالمستوطنات ترفع كلفة النقل، وتُعطّل حركة البضائع، وتخنق الاستثمار الفلسطيني، خاصة في القدس ومحيطها".

وبشأن الأثر طويل المدى، يؤكد خليلية أن "الاستيطان يسهم بشكل مباشر في خفض الناتج المحلي الفلسطيني، وتقويض أي إمكانية لبناء اقتصاد مستقل أو مستدام"، مشيرًا إلى أن "المدن الاستيطانية تُقام كجزر اقتصادية مغلقة تستنزف الموارد الطبيعية الفلسطينية، من مياه وأراض، بينما يُمنع الفلسطيني من استغلالها أو حتى الوصول إليها".

ويرى خليلية أن الهدف النهائي لهذه السياسات هو "دفع الفلسطيني إلى الرحيل الصامت"، موضحًا: "حين تُصادر أرضك، ويُهدم اقتصادك، وتُغلق أمامك فرص العمل والإنتاج، يصبح البقاء ذاته عبئًا يوميًا، وهذه هي أخطر أدوات الاستيطان: القتل البطيء للاقتصاد الفلسطيني".

ويختم بالقول: "ما يجري اليوم في القدس ومحيطها هو إعادة هندسة اقتصادية قسرية للمنطقة، هدفها إحلال اقتصاد استيطاني مكان الاقتصاد الفلسطيني، وتحويل الفلسطيني من صاحب أرض ومنتِج إلى عامل هش أو لاجئ اقتصادي داخل وطنه".

على حافة الموت.. قانون الإعدام يدفع عائلات الأسرى لقلق يومي مفتوح

رام الله/ سند:

تعيش عائلات الأسرى الفلسطينيين حالة من القلق والترقّب المتصاعد، مع عودة ملف إعدام الأسرى إلى واجهة المشهد السياسي الإسرائيلي، بعد تصديق الكنيست بالقراءة الأولى على مشروع قانون يتيح تنفيذ عقوبة الإعدام بحق أسرى فلسطينيين، في خطوة وُصفت بأنها الأخطر منذ عقود، وتهدد بتحويل السجون إلى ساحات قتل مشرعنة بقوة القانون.

وبين شهادات عائلات تنتظر الفرج منذ سنوات طويلة، وتحذيرات حقوقية من تداعيات إنسانية وقانونية غير مسبوقة، تتكشّف ملامح مرحلة جديدة من التصعيد المنهجي ضد الحركة الأسيرة، تتجاوز القمع اليومي إلى استهداف مباشر للحق في الحياة.

وكان الكنيست الإسرائيلي قد صادق، الشهر الماضي، بالقراءة الأولى على مشروع قانون إعدام الأسرى، بأغلبية 39 صوتًا مقابل 16 معارضًا، بدفع من أحزاب اليمين المتطرف، وعلى رأسها حزب "القوة اليهودية" بزعامة إيتمار بن غفير، الذي لا يتوقف عن الدعوة العلنية لتنفيذ الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين.

وفيما يخص كيفية تنفيذ حكم الإعدام، لا يزال مشروع القانون في مراحل التشريع الأولى داخل الكنيست الإسرائيلي، ولم تُصدر حتى الآن نصوص تنفيذية نهائية تحدد الإجراءات القضائية أو طريقة التنفيذ بشكل محدد.

وتشير المناقشات إلى أن أحد الخيارات المطروحة لتنفيذ العقوبة هو الحقنة القاتلة، لكن التفاصيل النهائية لم تُحسم بعد، ويجري العمل على المشروع قبل عرضه للتصويت في القراءتين الثانية والثالثة.

ويثير هذا القانون قلق منظمات حقوقية، التي تعتبر أي خطوة لإعدام أسرى فلسطينيين انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي واتفاقيات حقوق الإنسان، خصوصًا في ظل غياب ضمانات العدالة ووجود خطر تحويل هذه العقوبة إلى أداة انتقام سياسي داخل السجون.

وتؤكد الجهات الحقوقية أن هذا القانون، إذا نُفذ، سيشكل سابقة خطيرة بحق الأسرى الفلسطينيين، ويمثل خرقًا فاضحًا لمعاهدات جنيف بشأن المعاملة الإنسانية للأسرى.

صدمة وأمل لا ينقطع

وسط هذا المشهد القاتم، تترقب عائلات آلاف الأسرى مصير أبنائها مع كل يوم يمضي، في ظل تصاعد الانتهاكات بحقهم، والتي أفضت بالفعل إلى استشهاد عشرات الأسرى خلال العامين الأخيرين، حتى قبل إقرار هذا القانون.

الشيخ المسن صالح جرار، والد الأسير إسلام جرار من مدينة جنين شمال الضفة الغربية، يصف وقع الحديث عن قانون إعدام الأسرى على عائلته بالصادم، مؤكدًا أن هذا القانون أُعاد فتح جرح لم يندمل منذ أكثر من عشرين عامًا من الأسر.

واعتُقل إسلام جرار (53 عامًا) في 26 آب/ أغسطس 2002، وحُكم بتسعة مؤبدات وسبع سنوات، بتهمة مقاومة الاحتلال، ويقبع اليوم في العزل الانفرادي، وسط ظروف قاسية أفقدته نحو 20 كيلوغرامًا من وزنه.

ورغم كل ذلك، يقول والده لـ "وكالة سند للأنباء" إن معنويات نجله ما زالت مرتفعة، ويقضي وقته في قراءة القرآن والتعليم داخل السجن، وقد أنهى دراساته العليا ودرّس عددًا كبيرًا من الأسرى، حتى اعترفت به بعض الجامعات الفلسطينية أستاذًا معتمدًا.

وعن قانون الإعدام، يقول الشيخ جرار: "نحن متوكلون على الله، ونأمل ألا يُطبّق هذا القانون.،وإن نال ابني الشهادة داخل السجن، فهذا قضاء الله وقدره، لكن الجريمة تبقى جريمة".

ويوجّه نداءً إلى شعوب العالم والمؤسسات الدولية والحقوقية، مطالبهم بالتحرك العاجل لوقف ما وصفه بالقرار الإجرامي غير الإنساني، مؤكدًا أن إعدام أسرى أمضوا عشرات السنين في السجون "جريمة لا يمكن القبول بها أو تبريرها".

الخطر قائم منذ بداية الحرب

بدورها، تعبّر إسلام العمارنة، زوجة الأسير أسامة حماد من مخيم قلنديا، عن مخاوفها المتزايدة في ظل تصاعد الإجراءات العقابية بحق الأسرى، مؤكدة أن الخطر لم يبدأ مع الحديث عن القانون، بل منذ اندلاع الحرب، حيث تحولت السجون إلى بيئة قاتلة.

وتشير في حديث مع مراسلتنا إلى أن الأخبار المتداولة حول إعدام الأسرى تزيد من حالة القلق، خاصة في القضايا الثقيلة.

وتؤكد أن الأسرى يعيشون اليوم بين خيارين: الإعدام البطيء داخل السجون أو الإعدام القانوني العلني.

وتعبّر العمارنة عن استيائها من أداء المؤسسات الدولية، خصوصًا "الصليب الأحمر"، مشيرةً إلى أنّه "لا يقوم بدوره كما ينبغي تجاه الأسرى".

وتطالب العمارنة المؤسسات الحقوقية والإنسانية بالتحرك الجاد لإنقاذ الأسرى، مؤكدةً أن الإجراءات العقابية بحق الأسرى ما زالت مستمرة حتى بعد وقف الحرب.

معارضة داخلية إسرائيلية

ورغم الدعم الواسع الذي يحظى به المشروع داخل أوساط اليمين المتطرف، إلا أنه واجه اعتراضات داخلية غير مسبوقة، شملت جهات مهنية وحقوقية إسرائيلية.

فقد حذّرت نقابة الأطباء الإسرائيلية من خطورة إشراك الطواقم الطبية، ولو بشكل غير مباشر، في تنفيذ أحكام إعدام، معتبرة ذلك انتهاكًا صارخًا لأخلاقيات المهنة، التي تقوم على حفظ الحياة لا إنهائها، ومخالفة للمواثيق الطبية الدولية.

كما عبّر قانونيون وأكاديميون إسرائيليون عن خشيتهم من أن يؤدي القانون إلى نسف ما تبقى مما وصفوه "استقلالية القضاء"، وتحويل المحاكم إلى أدوات سياسية بيد الحكومة.

قانون عنصري وجريمة حرب

بدوره، يؤكد مدير مركز فلسطين، رياض الأشقر، أن قانون إعدام الأسرى "عنصري بامتياز"، إذ يستهدف الأسرى الفلسطينيين فقط، ولا يُطبق على المعتقلين الإسرائيليين، رغم ارتكابهم جرائم قتل بحق الفلسطينيين.

ويوضح الأشقر، أن القانون يتضمن بندًا خاصًا يمكن وسم الأسير الفلسطيني به، وهو أن يكون الفعل "ضد نهضة الشعب اليهودي على أرض إسرائيل"، وهو بند لا ينطبق على المعتقل الإسرائيلي حتى في حال قتله فلسطينيين.

وأشار إلى أن القانون، في حال إقراره، قد يُطبق على الأسرى الجدد المدانين بعمليات مقاومة أدت إلى مقتل جنود أو مستوطنين، إلا أن هذا الأمر غير ثابت، وقد يُعدّل لاحقًا ليشمل أسرى قدامى، خاصة في ظل وجود وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير وسعيه الحثيث لإقرار القانون.

وشدد الأشقر أن أي طريقة يعتمدها الاحتلال لإعدام الأسرى تُعد جريمة حرب ومخالفة صريحة للقوانين والمعاهدات الدولية.

ويشير إلى أن الاحتلال يمارس فعليًا إعدام الأسرى حتى قبل إقرار القانون، عبر الإعدام الميداني، أو التعذيب المميت خلال التحقيق، أو الإهمال الطبي، والتجويع، والاعتداءات الجنسية.

وكشف أن الاحتلال قتل أكثر من 85 أسيرًا معروف الهوية خلال العامين الأخيرين فقط، معتبرًا أن إصرار الاحتلال على إقرار هذا القانون يعكس عقلية عنصرية إجرامية لحكومة فاشية لا تقيم وزنًا للقيم الإنسانية أو القانون الدولي، وستحوّل أرواح الأسرى إلى رهائن بيد متطرفين، ما ينذر بمرحلة من القتل اليومي "لكن هذه المرة بغطاء قانوني ورسمي".

وبحسب آخر معطيات نشرتها هيئة الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني، فقد بلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال نحو 9300 أسير، بينهم 51 أسيرة، و350 طفلًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

مسؤولان لـ"فلسطين": نواجه صعوبات في انتشال جثامين الشهداء بخان يونس

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

قال مسؤولان في محافظة خان يونس جنوبي قطاع غزة، إن الطواقم المختصة تواجه صعوبات بالغة في عملية انتشال جثامين الشهداء من تحت أنقاض المنازل التي دمرها جيش الاحتلال فوق رؤوس ساكنيها خلال حرب الإبادة.

وأشارا إلى أن طواقم الدفاع المدني بدأت أمس، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المراحل الأولى من عملية انتشال جثامين الشهداء من تحت المنازل، وسط صعوبات كبيرة بسبب شح الإمكانات وعدم توافر المعدات اللازمة.

وقال المقدم سامح حمد، مدير الأدلة الجنائية في خان يونس ومسؤول ملف الشهداء والمفقودين والجثث المجهولة في المحافظة لصحيفة "فلسطين": "ضمن خطة الطوارئ التي وضعتها لجنة الطوارئ الحكومية، بدأنا العمل على انتشال 5 شهداء من عائلة أبو هلال".

وأضاف: "الشهداء هم عائلة مكومة من زوجين وعدد من بناتهما وأحفادهما، استشهدوا داخل المنزل في شهر أغسطس الماضي، بعد استهداف جيش الاحتلال للمنزل على رؤوس ساكنيه".

وأوضح حمد، أن عملية الانتشال تتم بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبرفقة طواقم الدفاع المدني في محافظة خان يونس، مشيراً إلى أن إزالة ركام هذا المنزل هي باكورة العمل لخطة الانتشال في محافظة خان يونس.

وبحسب المسؤول فإن الخطة الأولية لعملية انتشال جثمان الشهداء تشمل 25 منزلاً في غرب الخط الأصفر داخل محافظة خان يونس، أغلبها تقع في حي الأمل، مبيناً أنه يتواجد تحت تلك المنازل نحو 55 جثماناً لشهداء بحسب التقديرات الأولية.

من جانبه، قال العقيد يامن أبو سليمان مدير الدفاع المدني في محافظة خان يونس، أن الطواقم بدأت العمل بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعد استئجار معدّة ثقيلة، نظراً لعدم امتلاك الدفاع المدني لهذا النوع من المعدات.

وأضاف لـ"فلسطين": "لم تتمكن طواقم الدفاع المدني قبل وقف إطلاق النار من الوصول إلى المنطقة التي يقع فيها المنزل الذي بدأنا العمل على انتشال الشهداء من تحت ركامه بسبب اعتبارها من جيش الاحتلال منطقة عسكرية مغلقة".

وأضاف: "بعد بدء اتفاق وقف إطلاق النار لم نستطع كذلك العمل على إزالة الركام بسبب عدم توفر المعدات اللازمة، إلا بعد استئجار تلك المعدة بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

وشدد أبو سليمان، على صعوبة عمل الطواقم على انتشال الشهداء من تحت المنازل المدمرة نظراً لعدم سماح الاحتلال بدخول المعدات الثقيلة إلى غزة، بل واستهداف العدد القليل الذي جرى إدخاله في وقت سابق.

ولفت إلى من بين التحديات الأخرى التي تواجه طواقم الدفاع المدني، هو شح الوقود، وهو ما يجعل المهمة أكثر صعوبة، منددا بازدواجية المعايير والتفريق بين جثمان آلاف الشهداء الفلسطينيين وجثث الإسرائيليين.

وقال في هذا الصدد: "شاهد الجميع كيف دخلت المعدات الثقيلة من أجل انتشال جثث بعض الإسرائيليين، لكن حين تعلق الأمر بعائلات فلسطينية كاملة ما زالت تحت الأنقاض لم يتحرك أحد، ولم يُسمح بإدخال أي معدات لانتشال جثامينهم".

وأشار مدير الدفاع المدني في خان يونس، إلى عدم وجود إحصائية واضحة لعدد الشهداء الذين لا زالوا تحت الأنقاض في المحافظة، نظراً عدم قدرة الطواقم على العمل خلف الخط الأصفر، إذ استهدفت في تلك المناطق آلاف المنازل طوال حرب الإبادة.

وأوضح أن من بين الأسباب الأخرى لصعوبة إحصاء أعداد الشهداء تحت الأنقاض هو عدم امتلاك قوائم كاملة للأسرى الذي يتواجدون في سجون الاحتلال بعد اعتقالهم من محافظة خان يونس خلال الحرب، وبالتالي لا يمكن معرفة مصير الكثيرين إن كانوا في عداد الشهداء أم الأسرى.

401 حصيلة الشهداء منذ وقف إطلاق النار

الصحة: 13 شهيدًا و20 مصابًا وصلوا لمستشفيات غزة خلال 48 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة، أمس، إن 13 شهيدًا، منهم 6 شهداء جدد، و7 شهداء انتشال، و20 إصابة، وصلوا لمشافي غزة خلال الـ 48 ساعة الماضية.

وأكدت الوزارة في تقرير لها، أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأفادت بأنه منذ وقف إطلاق النار (11 أكتوبر 2025)، بلغ إجمالي الشهداء401 شهيد، وإجمالي الإصابات 1,108 شهداء وإجمالي الانتشال641 شهيدًا.

وحسب الوزارة، فإن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 70,925 شهيدًا 171,185 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وذكرت أنه تم إضافة عدد 243 شهيد للإحصائية التراكمية للشهداء ممن تم اكتمال بياناتهم واعتمادهم من قبل لجنة الشهداء من تاريخ 12/12/2025 إلى 19/12/2025.

زفاف يتحوّل إلى مأتم.. خرق جديد لوقف إطلاق النار في حي التفاح

غزة/ جمال غيث:

في ممرات مشرحة مجمع الشفاء الطبي، تجمّع أفراد من عائلة "النّدر" في صمتٍ ثقيل، يختلط فيه البكاء بالدعاء، لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة على أحبّتهم قبل مواراتهم في الثرى.

لم يكن هذا المشهد جزءًا من طقس اعتيادي للفقد في غزة، بل نتيجةً قصف مدفعي إسرائيلي استهدف مركز إيواء في مدرسة شهداء غزة بحي التفاح شرق المدينة، في أثناء إقامة حفل زفاف، في خرقٍ جديد لاتفاق وقف إطلاق النار.

ومساء أول من أمس، تحوّل الفرح الذي انتظره نازحون أنهكتهم شهور الحرب إلى مأتم، وأسفر القصف عن استشهاد سبعة فلسطينيين وإصابة عشرة آخرين، بعضهم بحالة خطيرة، وفق مصادر طبية. وكانت المدرسة المستهدفة تؤوي عشرات العائلات التي لجأت إليها بحثًا عن الأمان، في منطقة مصنّفة إنسانيًا.

وقف محمد النّدر، أحد أقارب الضحايا، مذهولًا أمام ما جرى، وقال بصوتٍ يختلط فيه الغضب بالحزن: "كنا نشارك الناس فرحتهم، نحاول أن نسرق لحظة أمل وسط هذا الدمار، وفجأة تحوّل كل شيء إلى حزن. لم نكن نحمل سوى قلوبنا، فلماذا قُصفنا؟".

وتساءل محمد، في حديثٍ لصحيفة "فلسطين"، عن صمتٍ العالم، وعن معنى اتفاق وقف إطلاق النار إذا كان المدنيون يُستهدفون في أماكن الإيواء، مضيفًا أن من بين الشهداء طفلًا رضيعًا لم يتجاوز عمره أربعة أشهر، إلى جانب شبّان ونساء لم يكن لهم أي دور في القتال.

ساعات من الانتظار

وأكد شهود عيان لـ"فلسطين" أن القصف وقع قرابة الساعة الخامسة مساءً، أثناء تجمع عدد من النازحين للمشاركة في حفل الزفاف داخل المدرسة.

وأوضح محمد حمادة، أحد الحاضرين، أن المنطقة لم تشهد أي نشاط عسكري، وأن المدنيين كانوا في مكان يُفترض أنه آمن.

وأضاف حمادة أن قوات الاحتلال منعت طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إلى المكان لساعات، ما أدى إلى تأخير إجلاء الشهداء والمصابين، قائلًا: "كنا نسمع أصوات الطائرات المسيّرة، وكل من حاول الاقتراب كان يُجبر على التراجع، والمصابون بقوا ينتظرون المساعدة وقتًا طويلًا".

وداع شهيد من عائلة الندر بغزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

بحث عن مفقودين

من جهتها، أفادت مصادر طبية بنقل جثامين الشهداء والمصابين إلى مستشفى المعمداني وسط مدينة غزة، مشيرة إلى أن بين الضحايا امرأة، إضافة إلى إصابات متفاوتة الخطورة. وأكدت المصادر أن منع الطواقم الطبية من الوصول السريع إلى الموقع فاقم من معاناة المصابين.

وقال مدير الإسعاف والطوارئ في غزة والشمال، فارس عفانة، إن ما جرى يُعد خرقًا واضحًا ومتكررًا لاتفاق وقف إطلاق النار، مؤكدًا أن المدرسة استُهدفت بشكل مباشر رغم كونها مركزًا لإيواء النازحين.

وأوضح عفانة، لـ"فلسطين"، أن الطواقم الطبية لم تتمكن من دخول المكان إلا بعد تنسيق عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مشيرًا إلى أن الفرق عملت لساعات في الموقع بحثًا عن مفقودين وتقديم الإسعافات اللازمة.

جريمة مركّبة

بدوره، ذكر المركز الفلسطيني للإعلام في بيانٍ له أن القصف طال الطابق الثاني من المبنى التعليمي أثناء تجمع عدد كبير من المدنيين، ما أسفر عن ارتفاع عدد الضحايا.

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم حركة حماس، حازم قاسم، إن ما حدث يُمثّل "جريمة مركّبة" بحق نازحين مدنيين داخل مركز إيواء، واعتبره انتهاكًا فاضحًا لاتفاق وقف إطلاق النار، داعيًا الوسطاء والدول الراعية للاتفاق إلى تحمّل مسؤولياتهم وإلزام الاحتلال بوقف هذه الانتهاكات.

وبحسب وزارة الصحة في قطاع غزة، فإن خروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار مستمرة منذ دخوله حيّز التنفيذ في أكتوبر الماضي. وأفادت الوزارة، في بيان وصل صحيفة فلسطين نسخة عنه، بأن عدد الشهداء منذ ذلك الحين بلغ 401 شهيدًا، إضافة إلى أكثر من 1100 إصابة، فيما جرى انتشال مئات الجثامين من تحت الأنقاض.

كما أشارت الوزارة إلى أن حصيلة الحرب على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 ارتفعت إلى أكثر من 70 ألف شهيد، ونحو 171 ألف مصاب، في واحدة من أكثر الفترات دموية في تاريخ القطاع.

وفي غزة، حيث لا تزال المدارس والمستشفيات والمنازل أهدافًا غير آمنة، يبقى السؤال معلّقًا: كم من الأفراح يجب أن تتحوّل إلى مآتم قبل أن يتوقف هذا النزيف؟

استمرار الخروقات ستكون له تداعيات خطيرة على حياة الغزيين

خبير عسكري لـ "فلسطين": (إسرائيل) توظف وقف النار غطاءً لمواصلة الإبادة

\غزة/ نور الدين صالح:

على الرغم من إعلان اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وبدء تنفيذ مراحل ما يُعرف بـ"خطة ترامب"، لا تزال آلة الحرب الإسرائيلية تحصد الأرواح وتدمّر ما تبقى من القطاع، في مشهد يختصر – وفق مراقبين – فشل المجتمع الدولي في فرض أي التزام فعلي على الاحتلال.

في هذا السياق، يقدّم الخبير العسكري والإستراتيجي السوري فايز الأسمر قراءة معمّقة لطبيعة السلوك الإسرائيلي، وأسباب تعطيل المرحلة الثانية من الاتفاق، ودور الوسطاء، وانعكاسات الغياب الكامل للمحاسبة الدولية.

يرى الأسمر أن ما تقوم به (إسرائيل) لا ينفصل عن عقيدة عدوانية راسخة تسكن الفكر الأمني والسياسي الإسرائيلي، تقوم على إفراغ غزة من مقومات الحياة.

ويقول الأسمر لصحيفة "فلسطين": "من المعلوم أن (إسرائيل)، ومن خلال أدبياتها الإجرامية والإرهابية، تحلم بأن تستفيق يوماً وترى قطاع غزة وقد ابتلعه البحر. لقد أتتها الفرصة لتدمير القطاع واستباحة أرضه، والعمل الممنهج على إذلال شعبه وتجويعه".

ويحذر الأسمر من أن استمرار خروقات وقف إطلاق النار ستكون له تداعيات مباشرة وقاسية على حياة الغزيين، موضحاً أن هذه الخروقات لا تقتصر على الجانب العسكري، بل تمتد لتشكّل حصاراً معيشياً خانقاً يضيّق سبل الحياة ويعيق عودة المواطنين إلى مناطقهم المدمّرة.

ويضيف: "(إسرائيل) تتعمد عرقلة فتح المعابر الحدودية مع القطاع ما يؤثر بشكل مباشر على إدخال الغذاء، وتأمين المأوى، وتقديم الخدمات الطبية، خاصة في ظل هذا الشتاء القارس الذي يفاقم معاناة عشرات آلاف العائلات المنكوبة".

ويؤكد أن هذه السياسة ليست عشوائية، بل تأتي في إطار استخدام المعاناة الإنسانية كورقة ضغط، بهدف فرض وقائع ميدانية جديدة، وإبقاء قطاع غزة في حالة إنهاك دائم، حتى بعد الإعلان عن أي تهدئة أو اتفاق.

نهج إجرامي

يؤكد الأسمر أن ما يجري في غزة منذ توقيع الاتفاق لا يمكن توصيفه كخرق عابر، بل هو نهج إجرامي ممنهج تمارسه (إسرائيل) بشكل يومي وعلى مرأى ومسمع العالم.

ويقول: "(إسرائيل)، ومنذ لحظة الإعلان عن وقف إطلاق النار، لم تتوقف عن حملات القصف والتدمير، وكأن الاتفاق مجرد غطاء سياسي وإعلامي لمواصلة العدوان، في ظل صمت دولي فاضح وغياب أي إجراءات محاسبة حقيقية".

ويرى أن هذا المشهد يشكّل رسالة خطيرة مفادها أن (تل أبيب) لا تخشى أي عواقب، وأن استمرار سياسة الإفلات من العقاب هو ما يشجعها على تصعيد عربدتها العسكرية دون رادع أو حساب.

وبحسب الأسمر، فإن حكومة الاحتلال تتعمد عرقلة تنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية، وتضع العراقيل تباعاً بذريعة الأمن أو شروط إضافية لم تكن جوهرية في الاتفاق.

ويشرح: "تبدأ الذرائع بالمطالبة باستعادة جثة الجندي الإسرائيلي الأخير، ولا تنتهي عند اشتراط تسليم سلاح حماس وتدمير أنفاق غزة، في محاولة واضحة لحصر الاتفاق في مرحلته الأولى فقط".

ويضيف أن المرحلة الثانية، بخلاف الأولى، تحمل استحقاقات سياسية وعسكرية ثقيلة على الاحتلال، أبرزها انسحابات أوسع من القطاع، وتقليص السيطرة العسكرية، وفتح الباب أمام ترتيبات سياسية فلسطينية، وهو ما يتناقض كلياً مع الأهداف الإسرائيلية القائمة على الهيمنة الكاملة.

ويتابع "الاحتلال لا يرى في تعطيل الاتفاق أي خسارة، بل يعتبره مكسباً ميدانياً".

ويوضح أن كل يوم تأخير يعني مزيداً من الدمار، ومزيداً من القتل والتجويع، واستنزافاً للحاضنة المجتمعية في غزة، وهي سياسة مدروسة تهدف إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني وفرض وقائع جديدة على الأرض.

ويشير إلى أن هذه المقاربة تكشف أن ما يجري ليس ردود فعل عسكرية، بل سياسة إبادة بطيئة وممنهجة تُنفذ بدم بارد.

غياب رادع

يرى الأسمر أن السلوك الإسرائيلي في غزة، وكذلك في سوريا ولبنان واليمن، يعكس حقيقة واحدة: "(إسرائيل) اليوم دولة خارجة عن القانون الدولي والأعراف الإنسانية، وتتصرف وكأنها فوق المحاسبة".

ويضيف أن غياب موقف أوروبي وأميركي جاد، ضاغط ورادع، هو العامل الأساسي الذي يمنح إسرائيل هذه الجرأة، ويجعلها تستمر في اعتداءاتها دون خشية من أي عقاب.

ووفق الأسمر، فإن اتفاق وقف إطلاق النار لم يتحول إلى مسار سياسي ملزم، بل بقي حبراً على ورق في ظل اختلال ميزان القوة، وغياب الإرادة الدولية، واستمرار (إسرائيل) في توظيف الاتفاق كأداة لإدامة العدوان لا إنهائه.

ويختم الأسمر حديثه قائلاً: "للأسف، لا يوجد اليوم من يبكي غزة بصدق، ولا من يحمل القضايا العربية والإسلامية كأولوية فعلية. ما نراه هو إدارة للأزمة لا حلّاً لها، واحتواء للجريمة لا وقفاً لها".

البرد يفتك بالأطفال والنساء وكبار السن بعد عامين من حرب الإبادة

غزة/ صفاء عاشور:

لم يعد فصل الشتاء في قطاع غزة مجرّد حالة مناخية عابرة، بل تحوّل إلى عدوّ حقيقي يهدّد حياة السكان، ويضاعف مأساتهم الإنسانية بعد عامين من حرب الإبادة التي دمّرت البيوت والبنية التحتية، وشرّدت مئات آلاف العائلات، وحرمتهم أبسط مقومات الحياة الآمنة. ومع كل منخفض جوي، تتجدّد المخاوف، خصوصًا لدى الأطفال والنساء وكبار السن، مع غياب المأوى اللائق ووسائل التدفئة، واستمرار عرقلة الاحتلال الإسرائيلي إدخال المساعدات الإنسانية والكرفانات.

وخلال العام الحالي، سجّل القطاع وفاة ما لا يقل عن 13 حالة نتيجة البرد القارس وسوء ظروف الإيواء، من بينهم أطفال رُضّع توفوا بسبب انخفاض حاد في درجة حرارة أجسادهم داخل خيام لا تقي من الرياح ولا المطر. ولا تشمل هذه الأرقام مئات الحالات المرضية الخطيرة المرتبطة بالبرد، التي تفاقمت بفعل ضعف الرعاية الصحية ونقص الأدوية، ما يجعل الأعداد مرشحة للارتفاع مع استمرار فصل الشتاء.

داخل خيمة مهترئة في مخيم برشلونة بحي تلّ الهوا، تجلس سائدة السرحي (35 عامًا) وهي تضمّ أطفالها الثلاثة إلى صدرها، محاولة حمايتهم من البرد. تقول: "في الليل يصبح البرد لا يُحتمل، أطفالي يرتجفون ولا ينامون، لا نملك سوى بطانيتين خفيفتين، وكل ما أفعله هو احتضانهم. أخاف أن يمرضوا أكثر، فالأدوية غير متوفرة لا في المستشفيات ولا في النقاط الطبية".

وتضيف في حديثها لـ"فلسطين" أن طفلها الأصغر "يامن" يعاني منذ أيام سعالا حادا، وكلما اشتد البرد ساءت حالته. وتشير إلى أنها وزوجها يشعران بالعجز أمام أطفالهما؛ فلا هما قادران على توفير مكان لائق للحياة، ولا حتى على حمايتهم من البرد الذي ينهش أجسادهم.

الأطفال هم الحلقة الأضعف في مواجهة البرد. فالطفل أحمد (6 سنوات) يعاني من التهاب حاد في الصدر. تقول والدته، نصرة شنيورة: "إن الرطوبة وبرودة الأرض داخل الخيمة تزيدان من معاناته".

وتوضح لـ"فلسطين" أن طفلها لم يعد قادرًا على اللعب، ويتعب بسرعة، ولا يفارقه البكاء بسبب السعال المستمر.

وتشير شهادات أمهات إلى ارتفاع ملحوظ في إصابات الأطفال بنزلات البرد، والربو، والالتهاب الرئوي، خاصة في ظل سوء التغذية، ونقص الملابس الشتوية، والعيش في خيام مهترئة، ما يجعل أجسادهم عاجزة عن مقاومة الطقس القاسي.

النساء... معاناة مضاعفة

وتتحمّل النساء عبئًا مضاعفًا في فصل الشتاء. تقول أم سليم نبهان (42 عامًا) إن البرد لا يؤلم جسدها فقط، بل يثقل كاهلها بالمسؤوليات. وتضيف: "البرد عدوّ جديد؛ أطراف أصابعي لا أستطيع تحريكها من كثرة العمل بالمياه الباردة، وما بين غسل الملابس وأعمال التنظيف والطبخ، تُصاب أصابعي ومفاصل جسدي بآلام شديدة في نهاية النهار".

وتلفت إلى أن يديها ممتلئتان بالجروح نتيجة العمل بالمياه الباردة، في ظل غياب أي علاجات من كريمات أو مضادات حيوية، ما يزيد من معاناتها.

أما كبار السن، فيتحوّل الشتاء بالنسبة لهم إلى موسم للألم. فالسيد أبو ناهض الأقرع (74 عامًا) لا يتوقف عن زيارة المستشفى بسبب الآلام التي يعاني منها، والتي تتفاقم مع فصل الشتاء.

ويقول لـ"فلسطين": "أعيش أنا وزوجتي وحدنا، وتكرر نزوحنا خلال الشهور الماضية بين منطقة الميناء في غزة، ثم غرفة صغيرة مظلمة ورطبة في إحدى المدارس".

ويضيف: "الشيء الوحيد المشترك في كل هذه الأماكن هو البرد، الذي بسببه لا أتوقف عن زيارة المستشفى"، لافتًا إلى أنه ينام على فراش على الأرض، لا يقيه من البرد سوى غطاء بسيط.

تحذيرات من كارثة

وحذّرت جهات حكومية في غزة من تفاقم الخطر الإنساني خلال فصل الشتاء، مؤكدة أن استمرار منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال مواد الإيواء والتدفئة والكرفانات يعرّض حياة آلاف العائلات للخطر، خاصة الأطفال وكبار السن.

من جهتها، أطلقت الأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية تحذيرات متكررة من أن مئات آلاف النازحين يعيشون في خيام غير صالحة، دون حماية من البرد والأمطار، مؤكدة أن الشتاء قد يتحول إلى سبب مباشر للوفاة إذا استمر منع دخول المساعدات دون عوائق.

وأكدت وكالة "أونروا" أن الخيام الحالية لا توفّر الحد الأدنى من الأمان، وأن إدخال الكرفانات والمواد العازلة والوقود بات ضرورة إنسانية عاجلة، مشددة على أن الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية هم الأكثر عرضة للموت بسبب البرد.

كما أشارت منظمات إغاثية دولية إلى أن عرقلة الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية، بما فيها الكرفانات ومواد التدفئة، فاقمت معاناة السكان، وجعلت مواجهة الشتاء معركة غير متكافئة من أجل البقاء.

نظام صحي عاجز

ومع ارتفاع الإصابات المرتبطة بالبرد، يتزايد الضغط على نظام صحي يعاني أصلًا من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، وانقطاع الكهرباء، وصعوبة تشغيل الأجهزة، إذ تتحوّل كثير من الحالات البسيطة إلى مضاعفات خطيرة بسبب تأخر العلاج.

في قطاع غزة، لم يعد الشتاء موسمًا عابرًا، بل فصلًا من فصول المعاناة المستمرة. فالبرد، إلى جانب الحرب والحصار، يشكّل تهديدًا مباشرًا للحياة، في ظل بيوت مدمّرة، وخيام مهترئة، ومساعدات ممنوعة أو شحيحة.

وبينما يستقبل العالم الشتاء بالدفء والأمان، يستقبله أهل غزة بالخوف والترقّب، في واقع تحوّل فيه البرد إلى عدوّ صامتٍ ينهش أجساد الأطفال، ويُنهك النساء، ويقسو على كبار السن.

رغم وقف إطلاق النار.. الجوع يُحاصر الناجين في غزة

غزة/ أدهم الشريف:

على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، لم يتبدّد شبح الجوع عن حياة آلاف العائلات المجوعة في قطاع غزة، التي ما تزال تصارع لتأمين وجبة واحدة في اليوم.

ففي الأزقة الضيقة حيث يتجلى واقع الدمار، ومخيمات الإيواء المؤقتة، وعلى أطراف الشوارع المغطاة برماد الحرب، وتنتشر فيها خيام النزوح، يقف الناس في طوابير طويلة أمام تكيات خيرية تقدّم الطعام مجانًا، في مشهد يناقض تمامًا إعلان الأمم المتحدة عن انتهاء المجاعة بغزة.

مع ساعات الظهيرة، تبدأ حركة غير اعتيادية قرب إحدى التكيات في مدينة غزة؛ رجال ونساء وأطفال يحملون أوعية بلاستيكية وقدورًا معدنية، ينتظرون دورهم وسط زحام المجوعين. لا أحاديث جانبية، ولا ضحكات، فقط نظرات ترقب وقلق من نفاد الطعام قبل الوصول إلى نافذة التوزيع.

يقول محمود عفانة، (39 عامًا) وهو نازح في منطقة الكرامة، شمالي قطاع غزة: "توقف القصف، لكن الجوع لم يتوقف.. منذ أشهر لم نذق اللحم، وأحيانًا لا نجد الخبز."

يعتمد عفانة، وفق قوله لصحيفة "فلسطين"، على هذه التكيات كونها المصدر الوحيد للغذاء منذ أن دمرت الحرب مصدر رزقه الوحيد، حيث كان يعمل شيفًا في مطعم يقدم أشهى الوجبات والمأكولات.

وأضاف "تعطلت أعمالنا التي كانت تؤمّن دخلاً يوميًا لأسرنا، ولم أعد قادر على تأمين وجبة واحدة لأسرتي منذ إصابتي."

أما عن إعلان الأمم المتحدة انتهاء المجاعة بغزة، قال عفانة وهو رب أسرة مكونة من 5 أفراد: إن "هذا الإعلان منافٍ للواقع، فنحن لا يوجد لدينا طعام، ومنذ أشهر طويلة نعتمد على المساعدات لكنها صارت شحيحة جدًا."

ويتزامن الإعلان الأممي مع استمرار تلكؤ الاحتلال في إدخال المساعدات الإغاثية المقدمة من دول عربية وأجنبية، ويسمح فقط بإدخال السلع والبضائع التجارية بعد حرب دامية استمرت 734 يومًا، تسببت تدمير قطاع الاقتصاد، وتعطيل حياة الناس، وفقدان مصادر دخلهم.

وإبَّان الحرب التي بدأها جيش الاحتلال يوم 7 أكتوبر 2023، كان عفانة قد فقد منزله في منطقة تل الزعتر التي يحظر على سكانها العودة إليها، وأصيب أيضًا في قصف إسرائيلي تسبب ببتر ساقه اليسرى.

ويطال الجوع النازحين في مخيمات الإيواء القابعين تحت أسقف خيام وشوادر مهترئة لا تقيهم لسعات البرد، ويواجهون نقصًا حادًا ليس في الغذاء فحسب، بل في مياه الشرب أيضًا.

تحت سقف شادر ممزق محاط بأغطية رطبة، جلس إسحاق جاسر، لتناول وجبة صغيرة من الرز بعدما حصل عليها من إحدى التكيات التي تأتي يوميًا لمخيم يضم مئات الخيام في وسط مدينة غزة.

يقول جاسر: "لولا هذه الوجبة يوميًا لبتنا جائعين، فنحن ليس لدينا المال لشراء الطعام، والمساعدات قليلة ومتقطعة ولم نستلم منذ أشهر."

يتساءل جاسر في ظل الواقع المرير الذي يعيشه النازحون بعدما دمرت الحرب منازلهم وأفقدتهم مصادر دخلهم: "كيف يمكن أن تكون المجاعة انتهت ونحن نعيش هكذا؟"

وأضاف: "صحيح أن الإبادة الإسرائيلية توقفت، لكن الجوع لم يتنهِ.. ما زلنا نفتقد الكثير، ولم نأكل اللحوم والفواكه منذ بداية الحرب."

ورافق الإبادة الإسرائيلية حصار مشدد على قطاع غزة، منع بواسطته الاحتلال إدخال المواد الإغاثية، ما سبب مجاعة كارثية. ولاحقًا سمح الاحتلال بإدخال المساعدات إبَّان الحرب بشكل غير منتظم، وارتكب مجازر بحق اللاهثين وراء الحصول على كيس من الطحين أو حزمة مساعدات تحتوي على مواد غذائية في أكثر من منطقة في القطاع الساحلي.

وتثير المفارقة بين الإعلان الأممي والواقع اليومي بغزة تساؤلات واسعة؛ فبينما أعلنت الأمم المتحدة انتهاء المجاعة، تؤكد منظمات محلية وعائلات متضررة أن انعدام الأمن الغذائي ما يزال قائمًا، وأن الجوع لم ينته.

ويشير عاملون في المجال الإنساني إلى أن وقف إطلاق النار، وإن خفف من وطأة القصف والإبادة، لم يرافقه فتح كافٍ للمعابر أو تدفق منتظم للمساعدات، ما أبقى الأزمة الغذائية على حالها.

بدوره، أكد مدير وحدة المعلومات في وزارة الصحة زاهر الوحيدي، أن الخروج من تداعيات المجاعة المميتة في غزة "لن يتحقق في يوم وليلة، وإنما يحتاج إلى ستة شهور على الأقل كمرحلة أولى للتعافي.

وبين الوحيدي لـ"فلسطين"، أن المجاعة بغزة انعكست سلبًا على حالة المواطنين، وخاصة صحة الأم والطفل.

وأوضح أن وزارة الصحة لم تسجل انخفاضًا ملموسًا في حالات سوء التغذية الحاد في صفوف المواليد، حيث ما زالت الكثير من الحالات تصل إلى المستشفيات للعلاج.

وبلغ عدد الوفيات الناتج عن المجاعة بغزة 475 حالة، بينهم أطفال ونساء ومسنين، وفق الوحيدي.

مستشار قانوني لـ"فلسطين":

رفض "الجنائية الدولية" استئنافًا لإلغاء اعتقال نتنياهو وغالانت ينهي محاولة تعطيل المسار القضائي

الدول العربية مطالبة بتوحيد جهودها لدعم العدالة الدولية والمساءلة عن الجرائم

حذر من ترك المجال للروايات السياسية التي تسعى لطمس جوهر الجرائم

غزة- لاهاي/ علي البطة:

أكد مستشار قانوني في "الجنائية الدولية"، أن المحكمة قررت رفض الاستئناف الذي تقدمت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي لإلغاء مذكرات الاعتقال الصادرة بحق رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير حربه يوآف غالانت. مشددا على أن هذا القرار أنهى محاولة واضحة لتعطيل المسار القضائي عبر توظيف الأدوات الإجرائية.

وأوضح المستشار فؤاد بكر لصحيفة "فلسطين"، أن القرار صدر بتاريخ الخامس عشر من الشهر الحالي، معتبرا أنه يشكل محطة مفصلية في مسار المساءلة الدولية المرتبطة بالوضع في الأراضي الفلسطينية، لما يحمله من تثبيت قانوني لاختصاص المحكمة واستقلالها عن الضغوط السياسية.

وأكد أن الحكم لم يكن إجراء شكليا أو تقنيا، بل رسالة صريحة مفادها أن العدالة الدولية لا تدار بمنطق التوازنات السياسية، وأن القضاء الدولي يظل محكوما بالقانون وحده مهما بلغت حدة الضغوط.

وأضاف أن المحكمة أعادت من خلال هذا القرار التأكيد أن ما يجري في الأراضي الفلسطينية ينظر إليه كسياق قانوني واحد وممتد، وأن تصاعد الأحداث أو اتساع رقعتها لا يبرر إعادة فتح مسارات تعطيل العدالة أو إعادة ضبط قواعد المساءلة.

وفي أعقاب صدور القرار، أعلن مكتب نتنياهو أن رفض المحكمة الجنائية الدولية الاستئناف المقدم لإلغاء مذكرات الاعتقال بحق نتنياهو وغالانت هو قرار "مسيس".

ويرى بكر أن هذا التصريح يعكس فجوة واضحة بين الخطاب السياسي والمنطق القانوني الذي استندت إليه المحكمة.

وجاءت أوامر اعتقال نتنياهو وغالانت نتيجة تحقيقات المحكمة الدولية في جرائم حرب وانتهاكات للقانون الدولي الإنساني، تتعلق بشن عمليات عسكرية واسعة خلال حرب الابادة على غزة، استهدفت خلالها قوات الاحتلال المدنيين والبنية التحتية المدنية، وسببت أضرارا جسيمة للسكان.

وتشمل الاتهامات الموجهة لنتنياهو وغالانت الإشراف المباشر أو الموافقة على عمليات قد ترقى إلى جرائم حرب، بما يجعلهم مسؤولين قانونيا عن هذه الانتهاكات.

تثبيت اختصاص المحكمة

وبين أن وصف القرارات القضائية الدولية بالتسييس لا ينتقص من شرعيتها القانونية، بل يستخدم كأداة ضغط تهدف إلى نزع الثقة عن المحكمة وتقويض مكانتها، خصوصا عندما تقترب من مساءلة مسؤولين في مواقع القرار.

وشدد بكر على أن القيمة الحقيقية للقرار تبدأ من لحظة صدوره، إذ ينتقل العبء الآن إلى المجتمع الدولي، الذي لم يعد قادرا على الاكتفاء بالمواقف الرمادية أو بيانات القلق، مؤكدا أن احترام قرارات المحكمة هو التزام قانوني وأخلاقي لا يخضع لمعادلات القوة.

وأوضح أن التعاون مع المحكمة، سواء من خلال تقديم المعلومات أو تسهيل التحقيقات أو الامتناع عن عرقلتها، ليس خيارا سياسيا قابلا للتراجع، بل واجب قانوني واضح، وأن أي تقاعس في هذه المرحلة قد يُعد مساهمة غير مباشرة في استمرار الجرائم.

وفي هذا السياق، أشار بكر إلى أن بعض الدول تحاول الفصل بين الاعتراف بالمحكمة ودعمها الفعلي، معتبرا أن هذا الفصل غير مقبول قانونيا ولا أخلاقيا، لأن العدالة لا تتجزأ ولا تطبق انتقائيا.

تهديد النظام الدولي

وأكد أن الهجوم على المحكمة لا يستهدف القضية الفلسطينية وحدها، بل يضرب في عمق النظام الدولي القائم على مبدأ عدم الإفلات من العقاب، محذرا من أن إضعاف المحكمة اليوم سيفتح الباب أمام فوضى قانونية عالمية.

وتطرق بكر إلى الدور الأوروبي، مؤكدا أن دول الاتحاد الأوروبي تتحمل مسؤولية خاصة بحكم كونها من أبرز الداعمين للمحكمة، ولا يجوز لها اعتماد ازدواجية المعايير أو التراجع عن التزاماتها عندما تتعارض مع مصالح سياسية آنية.

وأضاف أن الضغط السياسي على المحكمة، سواء من خلال التصريحات أو التهديدات أو تقليص الدعم، يشكل سابقة خطيرة، ويقوض فكرة استقلال القضاء الدولي التي قامت عليها المحكمة منذ تأسيسها.

وفي ما يتعلق بالعالم العربي، شدد بكر على أن المرحلة الراهنة تتطلب توحيد الموقف السياسي والقانوني، وعدم الاكتفاء بردود فعل متفرقة، داعيا إلى بناء جهد قانوني–دبلوماسي منظم لمتابعة المسار أمام المحكمة.

وأكد أن دعم الفلسطينيين يجب أن يكون مؤسساتيا وقانونيا وإعلاميا، بهدف تثبيت الرواية القانونية القائمة على الوقائع والقانون الدولي، وعدم ترك المجال للروايات السياسية التي تسعى إلى طمس جوهر الجرائم.

وأشار بكر إلى الدور المحوري للمجتمع المدني والإعلام الدولي في حماية المحكمة من محاولات الشيطنة، من خلال التوعية بأن المساءلة ليست عملا انتقاميا، بل شرطاً أساسيا لتحقيق العدالة والسلام.

وشدد المستشار القانوني، على أن القرار الصادر في الخامس عشر من الشهر الحالي لا يمثل نهاية المسار القضائي، بل بدايته الفعلية، وأن الاختبار الحقيقي للعدالة الدولية اليوم لا يكمن في نصوص الأحكام، بل في مدى استعداد الدول لاحترامها وتنفيذها، بعيدا عن منطق القوة والحسابات السياسية الضيقة.

صفقة الغاز الكبرى... إنقاذ للاحتلال وسرقة لحقوق الفلسطينيين

غزة/ رامي رمانة:

في توقيت بالغ الحساسية، وبينما تواصل دولة الاحتلال حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني، وتواجه عزلة سياسية وضغوطًا اقتصادية غير مسبوقة، أعلنت حكومة بنيامين نتنياهو إقرار أكبر صفقة غاز في تاريخها مع مصر، في خطوة اعتبرها خبراء اقتصاديون طوق نجاة سياسيًا واقتصاديًا للاحتلال، ووجهًا آخر من أوجه نهب الثروات الفلسطينية وفرض وقائع جديدة على خريطة أمن الطاقة في المنطقة.

وقد وافقت حكومة الاحتلال على صفقة غاز بقيمة 112 مليار شيكل، يُخصص منها 58 مليار شيكل لخزينة الدولة.

وقال الاقتصادي خالد أبو عامر إن الاتفاق جاء في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية، التي شهدت – وربما يمكن القول – أكبر حملة مقاطعة دولية تتعرض لها دولة الاحتلال، تقودها منظومات دولية واتحادات ودول وكيانات سياسية.

وأوضح أبو عامر لصحيفة "فلسطين" أن اتفاق الغاز الطبيعي برز في هذا السياق بوصفه ضربة سياسية معاكسة وطوق نجاة قُدِّم لحكومة بنيامين نتنياهو، التي كانت في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه الفرصة، في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية المتصاعدة داخليًا وخارجيًا.

وأضاف أن خطورة الاتفاق لا تتوقف عند بعده الاقتصادي، بل تمتد إلى دلالاته السياسية والإقليمية، خاصة أنه يأتي رغم الوزن السياسي والاقتصادي الذي تمثله مصر، وما لذلك من انعكاسات مباشرة على أسواق الطاقة وأمنها في المنطقة.

وأشار إلى أن هذا التطور يعيد إلى الأذهان اتفاقيات سابقة مماثلة في الأثر، أبرزها الاتفاق الذي جرى بين الأردن ودولة الاحتلال بشأن توريد المياه العذبة، ثم لاحقًا توريد الكهرباء.

وبيّن أبو عامر أن التجربة الأردنية كشفت كيف حاولت دولة الاحتلال استغلال ملفات المياه والطاقة كورقة ضغط وابتزاز سياسي، خاصة في ملف الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى، إلى جانب ملفات سياسية أخرى، مؤكدًا أن الحالة المصرية اليوم باتت قريبة إلى حدٍّ كبير من المسار الذي وصلت إليه الأردن.

كما أشار إلى أن الاحتلال سعى إلى تأجيل تنفيذ الاتفاق أكثر من مرة، رغم أن مصر مرّت خلال العام الجاري بأزمة غاز خانقة، اضطرتها إلى استيراد الغاز عبر الشاحنات من دول أخرى بأسعار مضاعفة، وصلت إلى ضعفي وثلاثة أضعاف السعر الطبيعي.

وأكد أن هذا السلوك يطرح تساؤلات خطيرة حول دوافع التأجيل وتوقيته، وما إذا كان يُستخدم كأداة ضغط سياسية.

وشدد أبو عامر على أن خطورة الاتفاق تكمن في سعي الاحتلال إلى ضمان بقاء الموقف المصري منحازًا أو أقل تشددًا في ملف حقوق الغاز قبالة سواحل قطاع غزة.

وأوضح أن الاحتلال يتذرع بأن مصر تحصل على حصص من الغاز، وأن أي مساس بالإنتاج الإسرائيلي سينعكس مباشرة على أمن الطاقة المصري، ما قد يدفع القاهرة إلى تبنّي مواقف أكثر حذرًا في هذا الملف.

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي د. سمير الدقران إن مخططات الاحتلال بدأت تتكشف بشكل متزايد، خاصة تلك التي تقف خلفها دوافع اقتصادية واضحة، مؤكدًا أن جوهر هذه المخططات يتمثل في السعي للسيطرة على موارد الطاقة في المنطقة.

وحذّر الدقران، في حديثه لـ"فلسطين"، من سرقة الاحتلال لحقوق الفلسطينيين في الغاز الطبيعي، مشيرًا إلى أن غاز غزة يُعد من أجود أنواع الغاز في شرق البحر المتوسط، لما يتمتع به من نقاوة عالية وتكلفة استخراج منخفضة، إضافة إلى قربه الجغرافي من الأسواق الإقليمية والأوروبية.

وأكد أن هذه المميزات تجعل من حقول غزة الغازية موردًا استراتيجيًا كان من شأنه إنقاذ الاقتصاد الفلسطيني ومنحه قدرًا من الاستقلال في قطاع الطاقة.

ودعا الدقران الفلسطينيين إلى المطالبة بحقوقهم المشروعة في ثرواتهم الطبيعية، وعلى رأسها الغاز الطبيعي، مشددًا على ضرورة توحيد الجهود الرسمية والشعبية، والعمل عبر الأطر القانونية والدبلوماسية الدولية، لمواجهة محاولات السطو على هذه الموارد، باعتبارها حقًا سياديًا لا يسقط بالتقادم.

وتشير التقديرات إلى أن حقول الغاز قبالة سواحل غزة تحتوي على نحو 30 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي القابل للاستخراج، بقيمة اقتصادية تُقدَّر بعشرات المليارات من الدولارات، ما يجعلها موردًا استراتيجيًا قادرًا على تعزيز استقلالية الاقتصاد الفلسطيني وتحقيق الأمن الطاقي.

رغم حرب الإبادة الجماعية.. مزارعو غزة يعيدون الحياة لأراضيهم

خان يونس/ محمد أبو شحمة:

على الرغم من الدمار الشامل الذي خلفته حرب الإبادة الجماعية الأخيرة في قطاع غزة، ووصول آثارها إلى جميع مظاهر الحياة، بما فيها الأراضي الزراعية، أصر الفلسطيني أسعد حجازي، أحد المزارعين من المنطقة الجنوبية لمدينة خان يونس، على العودة لأرضه وزراعتها من جديد، متحديًا آثار العدوان والحصار وظروف الحياة القاسية.

حجازي، الذي يبلغ من العمر 45 عامًا، بدأ في حرث أرضه فور إعلان وقف إطلاق النار، مستغنيًا عن انتظار الدعم الدولي أو مشاريع إعادة الإعمار البطيئة، أو سماح الاحتلال الإسرائيلي بإدخال المواد الزراعية اللازمة.

استعان حجازي بإمكانيات متواضعة لحرث أرضه، وجمع بذورًا بصعوبة، وبدأ بزراعة أرضه التي تبلغ مساحتها نحو خمسة دونمات بمحاصيل موسمية، مثل البصل والبقدونس والسبانخ والبطاطا، رغم الخطر القائم في المنطقة بسبب مخلفات حربية وألغام لم تنفجر، واستمرار إطلاق النار من طائرات الاحتلال وسلاح المدفعية.

يقول حجازي لصحيفة "فلسطين": "الأرض مثل الروح.. لا يمكنني أن أتركها تموت. بعد الحرب وجدت أشجار الزيتون محترقة والبئر مدمرة، لكني قررت أن أبدأ من جديد، لأننا لا نملك رفاهية الانتظار. نحن نزرع لنأكل ولنُطعم الناس".

يحمل الرجل في صوته نبرة تحد، ويشير إلى خيمته المؤقتة التي نصبها بجوار أرضه، والتي أصبحت مأوى له بعد تدمير منزله من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي أحدث خرابًا واسعًا في مناطق مختلفة من قطاع غزة.

يزرع حجازي أرضه في منطقة "قيزان أبو رشوان"، التي دمرها جيش الاحتلال خلال الحرب، ولا تزال آثار الدمار قائمة. ويضيف: "نحن قريبون جدًا من الخط الأصفر، ورغم ذلك نعمل ونزرع بإذن الله لإنتاج المحاصيل، وهذه أرضنا ولن نغادرها".

وأوضح أن المزارعين يواجهون صعوبات كبيرة في توفير مستلزمات الزراعة بسبب ارتفاع أسعار المبيدات والأسمدة وقلة توافرها في القطاع، ما أدى إلى ضعف الإنتاج وخسائر مضاعفة. وأضاف: "تضررنا مرتين، ونزحنا من أراضينا، وتعرضت بيوتنا ومرافقنا الزراعية للحرق والتدمير، وأصلحت ثلاثة بيوت بلاستيكية كلفتني خمسين دولارًا، وعدنا للعمل من جديد".

وأشار إلى أن المزارعين في بعض المناطق الساحلية حصلوا على مساعدات لإعادة تأهيل مزارعهم، بينما لم تصل أي جهة داعمة إلى منطقتهم. وقال: "لا يوجد أي دور للجمعيات الإغاثية أو المؤسسات الدولية في دعمنا بهذه المنطقة المهمة، ولم تسأل عنا أي جهة، ونحن نعمل بإمكاناتنا المحدودة فقط".

من جانبه، تحدث المزارع أحمد هاشم، الذي يعمل في أرض أيضًا جنوب خان يونس، عن تكرار توغل جيش الاحتلال في أراضيهم الزراعية وتدمير البيوت البلاستيكية وإحراق المحاصيل. وأضاف: "رغم ذلك أصلحنا ما دُمر وزرعنا من جديد الثوم والبصل والسبانخ والفجل، ونحن باقون هنا رغم إطلاق النار اليومي والقذائف المستمرة".

وأكد أن المزارعين في المنطقة يعيشون في ظل مخاطر أمنية متواصلة، حيث يسمعون أصوات الرصاص والقذائف ليلًا ونهارًا، ومع ذلك يصرون على البقاء في أراضيهم.

وقال: "نحن لم نحصل على أي دعم من أي جهة، لكننا صامدون فوق تراب الوطن، ولن نرحل ولن نستسلم، أو نترك أراضينا".

وأضاف أن إنتاجهم الزراعي تراجع بشكل حاد مقارنة بما قبل الحرب بسبب نقص الكهرباء والوقود والمواد الزراعية، مؤكدًا أن البنية التحتية للقطاع الزراعي دُمرت بالكامل.

وتابع: "نعيش في ظلام وانقطاع دائم للكهرباء، ولا طاقة لدينا لتشغيل المزارع، ومع ذلك نزرع ونتمسك بأرضنا، ونناشد الجميع بدعم المزارعين، فالبنية التحتية الزراعية دمرت تمامًا، والمزارع لم يتبق له شيء".

ويشير تقرير منظمات دولية إلى أن أكثر من 65% من سكان غزة يعانون انعدام الأمن الغذائي، بينما تعتمد آلاف الأسر بشكل مباشر على ما تنتجه الأراضي الزراعية المحدودة في القطاع. كما أكدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) في تقريرها السنوي وجود تدهور خطير في البنية التحتية الزراعية في غزة، حيث لم يتبق سوى أقل من 5% من الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة بعد أن تضرر أكثر من 80% من المساحات المزروعة بفعل العمليات العسكرية، وأصبحت 77.8% منها غير متاحة للمزارعين.

وأكدت الفاو أن أكثر من 70% من البيوت البلاستيكية الزراعية في القطاع قد دُمّرت بالكامل، كما تضررت غالبية الآبار الزراعية المستخدمة للري، مما جعل الوصول إلى المياه محدودًا للغاية. وحذرت من أن ما تشهده غزة يمثل انهيارًا شبه تام في منظومتها الزراعية والإنتاجية، وأن استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى اعتماد شبه كامل على المساعدات الإنسانية لتأمين الغذاء لملايين السكان.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 1 رجب 1447هـ 21 ديسمبر/ كانون الأول
Sunday 21 December 2025

WWW.FELESTEEN.PS

حق العبور المفقود

تامر قشطة

لم يعد معبر رفح مجرد نقطة عبور حدودية جنوب قطاع غزة، بل تحوّل إلى أحد أكثر تجليات الحصار المركّب قسوة على المدنيين الفلسطينيين، في واقع تبلور بعد عامين كاملين من حرب إبادة متواصلة خطفت أرواح أكثر من 70 ألف فلسطيني، ودمّرت مقومات الحياة الأساسية في القطاع. وفي هذا السياق، بات المعبر عنوانًا لمعاناة جماعية تمسّ جوهر حقوق الإنسان، وفي مقدمتها الحق في الحياة، والصحة، والتنقل، والتعليم، ولمّ شمل الأسر.

ومع استمرار إغلاق المعبر أو تشغيله بصورة جزئية وانتقائية، وجد آلاف الفلسطينيين أنفسهم عالقين في مساحة رمادية بين البقاء القسري والمغادرة غير المضمونة، في مشهد يعكس كيف يمكن للمعابر أن تتحول من أدوات تنظيمية إلى وسائل ضغط وعقاب جماعي، تُستخدم في سياق سياسي وأمني على حساب الاحتياجات الإنسانية الملحّة.

تشير المعطيات المتوفرة إلى أن عشرات الآلاف من سكان القطاع باتوا بحاجة ماسّة إلى السفر، سواء لتلقي العلاج غير المتوفر داخل غزة، أو لاستكمال مسارهم التعليمي، أو للعودة إلى منازلهم بعد نزوح اضطراري فرضته العمليات العسكرية. وفي المقابل، أدى الإغلاق المستمر إلى تفويت فرص علاجية حاسمة على مرضى الحالات الحرجة، في وقت تعاني المنظومة الصحية في غزة انهيارا شبه كامل، بفعل القصف المتكرر، ونقص الأدوية والمستلزمات الطبية، وانقطاع الكهرباء، واستنزاف الكوادر الطبية خلال عامين من الحرب.

من زاوية قانونية، يثير هذا الواقع تساؤلات جدية بشأن التزامات الأطراف ذات الصلة، إذ تنص المادة (12) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على حق كل فرد في حرية التنقل، بما في ذلك حقه في مغادرة أي بلد والعودة إليه. كما تؤكد المادة (25) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق كل إنسان في مستوى معيشي لائق يضمن له الصحة والرعاية الطبية.

وعليه، فإن تعطيل السفر لأسباب علاجية أو تعليمية، دون مبررات قانونية مشروعة، يُعد مساسًا مباشرًا بهذه الحقوق الأساسية.

أما فيما يتعلق بالمرضى، فإن القانون الدولي الإنساني، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة، يُلزم القوة القائمة بالاحتلال ضمانَ الرعاية الطبية للسكان المدنيين، وتسهيل مرور الجرحى والمرضى لتلقي العلاج، وعدم عرقلة وصولهم إلى الخدمات الصحية. ويذهب عدد من خبراء القانون إلى اعتبار منع المرضى من السفر للعلاج، مع العلم بخطورة حالتهم، شكلًا من أشكال المعاملة القاسية أو اللاإنسانية، وقد يرقى في بعض الحالات إلى انتهاك جسيم إذا أدى إلى تدهور صحي دائم أو الوفاة.

وفي السياق ذاته، يواجه الطلبة الفلسطينيون خسارة فرص تعليمية نادرة نتيجة الإغلاق، ما يشكّل انتهاكًا واضحًا لحقهم في التعليم، المنصوص عليه في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فالمنح الدراسية والقبولات الجامعية تخضع لجداول زمنية صارمة لا تراعي واقع الحصار والحرب، ومع كل تأخير تتبدد سنوات من الجهد الأكاديمي، ويُغلق باب المستقبل أمام جيلٍ أنهكته الحرب قبل أن تمنحه فرصة الحياة.

ولا يقتصر أثر الإغلاق في من يسعون للمغادرة، بل يمتد إلى آلاف الفلسطينيين الذين اضطروا لمغادرة القطاع هربًا من القصف، ليجدوا أنفسهم اليوم ممنوعين من العودة. ويشكّل هذا الواقع انتهاكًا صريحًا للحق في العودة إلى الوطن، وهو حق فردي غير قابل للتصرف، تؤكده قواعد القانون الدولي العرفي وتحميه نصوص متعددة في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وعلى الرغم من إدراج إعادة فتح معبر رفح ضمن تفاهمات سياسية واتفاقات تهدئة، فإن غياب آلية واضحة وملزمة للتشغيل، وحصر الفتح في اتجاه واحد أو وفق قوائم محدودة، يفرغ أي خطوة من مضمونها الإنساني. ففتح المعبر بصورة جزئية لا يعالج جوهر الأزمة، بل يعيد إنتاجها بصيغة أقل حدّة وأكثر إرباكًا، دون أن يوقف النزيف الإنساني المستمر منذ عامين من الإبادة.

في المحصلة، لا يمكن التعامل مع معبر رفح كملف سياسي عابر أو ورقة تفاوض، بل كقضية إنسانية وقانونية بامتياز. استمرار إغلاقه يعني استمرار انتهاك منظّم لحقوق المدنيين، ويضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته القانونية والأخلاقية. فحين تتحول البوابات إلى أدوات عقاب جماعي، يصبح فتحها التزامًا لا خيارًا، وواجبًا لا منّة.

المخدرات كسلاح احتلال: تفكيك الحرب المجتمعية على الجبهة الداخلية الفلسطينية

نعيم مشتهى

أثار تقريرٌ اخباريٌ لقناة الجزيرة مباشر لمطاردة جهاز مكافحة المخدرات شحنة مخدرة في المنطقة الوسطى خلال الأسبوع المنصرم، أسلوبًا من أساليب الحرب المجتمعية التي ينتهجها الاحتلال "الإسرائيلي" منذ بداية احتلاله لقطاع غزة والضفة الغربية خلال حرب حزيران/يونيو 1967، حيث يستهدف الاحتلال المجتمع الفلسطيني استهدافًا مباشرًا بواسطة سلاح المخدرات لحرف بوصلة الشباب الفلسطيني الذين يعتبرون خط الدفاع الأول عن الشعب الفلسطيني.

فقد أغرق الاحتلال المجتمع الفلسطيني بالمخدرات خلال فترة ما بين حرب 1967 وانتفاضة الحجارة 1987، ليضل الشباب عن فكرة تحرير فلسطين، ويبقيهم في حالة انحراف دائم مسيطر عليه من قبل ما يعرف حينها بـ "الكابتن الإسرائيلي"، الذي كان ضابط المخابرات المعني بمنطقة معينة، وهو الأسلوب الذي ما زال ينتهجه في الضفة الغربية، ويستخدمه في قطاع غزة وفق تقسيمة المربعات الجغرافية الخاصة بالقطاع لدى جهاز المخابرات "الإسرائيلية"، حيث يبتز "الكابتن" الشباب المتورطين بالمخدرات ابتزازًا بكافة الأشكال وعلى كل الصعد، ليكونوا بمثابة متخابرين بشكل مباشر أو غير مباشر، الأمر الذي يسهم في استتباب الأمن في الضفة والقطاع بالنسبة له، ويجعل الشعب الفلسطيني في حالة من التيه الحقيقي.

وقد تنبهت الحركات المقاومة لذلك الأسلوب في وقت مبكر، حيث كان مروجو المخدرات ومتعاطوها أحد أهداف جهاز مجد الأمني الذي أسسه القائدان الفلسطينيان يحيى السنوار وروحي مشتهى -رحمهما الله- وبعض القيادات الإسلامية الأخرى، حتى وصل الأمر بذلك الجهاز لقتل بعض المروجين والمتعاطين، لنشر حالة من الردع لهم، وإفشال مخططات الاحتلال الرامية لإفساد المجتمع الفلسطيني، وقد لاقت أساليب المحاربة تأثيرًا واسعًا حتى ظهر ذلك في انتفاضة الحجارة عام 1987، والتي يسميها البعض انتفاضة المساجد، لما للأخيرة من أثرٍ مباشر في إشعالها.

كما عملت السلطة الفلسطينية بعد قدومها في عام 1994 على تعظيم قوة بعض العائلات الفلسطينية التي كانت عصابات لترويج المخدرات وتجارة السلاح، نظرًا لعدم قدرتها على السيطرة عليها، الأمر الذي جعل المجتمع الفلسطيني يعيش في حالة من عدم الاستقرار المجتمعي، لانتشار المخدرات بعد محاربتها، وسهولة وصول السلاح لأيدي الخارجين عن القانون، ما أثار العديد من النعرات العائلية، وفتح باب القتل ظلمًا في بعض الأحيان.

وقد حاربت الحركات الإسلامية المقاومة ذلك حتى فازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006، وحدوث بعض الأحداث التي أفضت لحالة من النزاع على السلطة في الضفة والقطاع، التي انتهت بسيطرة كتائب القسام الذراع العسكري لحماس على قطاع غزة، في خطوة تأصيلية منها لفوزها في الانتخابات التشريعية التي جاءت بإرادة دولية، وقد كان أحد مشاريع حماس المهمة (القضاء على تجار المخدرات والسلاح).

حيث نجحت في ذلك على مدار فترة امتدت بين العام 2006-2010 تقريبًا، ليصبح قطاع غزة أحد أكثر المناطق ندرةً في ترويج المخدرات والسلاح الخارج عن سلاح المقاومة والقانون المتمثل بالحكومة الفلسطينية التي تدير القطاع، وعلى الرغم من نجاح الحركة في ذلك الملف، إلا أن محاولات الاحتلال لم تتوقف من خلال حث السلطة الفلسطينية على اتباع سياسة إفساد القطاع وخلق قلاقل بداخله، لتغيير حماس كجهة حاكمة للقطاع، فيما بقيت حماس بمثابة الحارس لأمن القطاع، بجانب رفض المجتمع لانتشار ذلك بين صفوفه.

وقد كانت معركة طوفان الأقصى (7 أكتوبر 2023- 10 أكتوبر 2025) أحد أهم المراحل التي حاول الاحتلال فيها بمشاركة السلطة الفلسطينية تغيير حكم القطاع بواسطة العصابات المسلحة التي أسسها في مختلف مناطق القطاع، والتي أثبتت ضعف نجاحها، وتهريب المخدرات وترويجها بين صفوف الشعب الفلسطيني بأسعارٍ تعتبر في متناول الأيدي بالنسبة للوضع الاقتصادي المنهك حاليًا في القطاع، حيث تعتبر تلك السياسة إحدى السياسات النفسية المتبعة لترويج المخدرات عالميًا لتوريط المتعاطين بها، والسيطرة عليهم من خلال إدمانهم.

كما عمل الاحتلال على اغتيال قائد جهاز مكافحة المخدرات في قطاع غزة العميد أحمد القدرة خلال مايو 2025، الذي كان يعمل على تثبيت دعائم الأمن في القطاع خلال الحرب، كما عمل على محاربة مروجي المخدرات خلال الحرب، في حين عملت وحدة سهم الأمنية والتابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية على تنفيذ العديد من العمليات الأمنية ضد مروجي المخدرات، ما أضعف من قوة تأثيرهم في المجتمع.

الخلاصة:

يتبع الاحتلال الإسرائيلي العديد من الأساليب لتدمير الجبهة الداخلية للمقاومة الفلسطينية، التي كانت الحامي الأول لها، والدافع الذي لا يتلاشى لاستمرار المقاومة الفلسطينية على مدار سنتين تقريبًا، إذ يعد لجوء الاحتلال لسياسة إغراق القطاع بالمخدرات، أحد مظاهر الفشل الواضحة على قدرته على إنفاذ خططه داخل القطاع، ليعمل على إشغال الفلسطيني بنفسه بتكلفة مالية أقل مما لو كانت قواته العسكرية متواجدة ميدانيًا، وعلى الرغم من ذلك إلا أن سياسته أثبتت فشلها لعدة اعتبارات منها:

- زيادة الوعي لدى المجتمع الفلسطيني.
- يقظة الأجهزة الأمنية الخاصة بالمقاومة الفلسطينية بالاشتراك مع الحكومة الفلسطينية.

هل نحن موجودون كي نخاف من العدم؟

حمزة قورقماز

ليس العدم هو ما يخيف الإنسان أول مرة، بل ذلك الشعور الخفيّ بأن الأيام تمرّ أسرع مما ينبغي، وأن القلب لم يُستعمل كما يجب، وأن في الصدر طاقة كان يجب أن تُنفق... لكنها بقيت حبيسة. الخوف لا يولد عند حافة القبر. بل في منتصف الطريق، حين يلتفت الإنسان وراءه ولا يرى إلا خطوات حذرة، اختياراتٍ مؤجّلة، ومواقف كان يمكن أن تكون أصدق لو تجرّأ قليلًا.

العدم يبدأ حين نعيش بنصف طاقة. نحن لا نخاف لأننا سننتهي، فنحن نعرف النهاية منذ أن تعلّمنا الكلام. نخاف لأننا نشكّ - في لحظات الصمت - أننا لم نضع ثقلنا الحقيقي في الحياة. الإنسان لا يُرعبه الرحيل، بل خواء الرحلة. التضحية ليست بطولة ولا خطابًا ولا صورة. هي شيء أثقل وأصعب: أن تعيش وأنت تعرف أن الطريق سيأخذ منك، ومع ذلك لا تساوم على روحك. أن تخسر بعض الراحة كي لا تخسر نفسك. كل ما يُنقذ الإنسان في النهاية، كلّفه شيئًا في البداية. كثيرون عاشوا طويلًا، لكنهم عاشوا وهم يُمسكون الحياة بأطراف أصابعهم، خوفًا من الجرح، خوفًا من التعب، خوفًا من أن لا يُقدَّروا. فخرجوا سالمين... لكن فارغين.

السلامة بلا معنى نوعٌ من العدم المؤجّل. الإنسان خُلق ليُبتلى بالحمل، لا ليُعفى منه. كل قلبٍ بلا عبء يفسد، وكل روح لا تُستنزف في شيء تؤمن به، تذبل. ما لم يُستعمل في الحق، يستهلك صاحبه في الفراغ. التضحية لا تعني أن تحرق نفسك بلا اتجاه، بل أن تعرف أين تقف، ومتى تقول "لا"، ومتى تكمّل رغم الإنهاك. أن تختار الطريق الذي يحترمك، ولو أتعبك.

الطريق السهل لا يصنع نفوسًا صلبة. حين يعطي الإنسان بصدق، شيئًا من وقته، من جهده، من صبره، من عمره... يحدث شيء داخلي عجيب: يتراجع الخوف. ليس لأن الألم اختفى، بل لأن الوجود امتلأ. الامتلاء يطرد العدم دون ضجيج. الخوف من العدم يسكن الذين عاشوا لأنفسهم فقط. أما الذي عاش وهو يحمل همًّا،قضية،أمانة،مسؤولية،فإنه — حتى وهو متعب — يشعر أن لخطواته وزنًا.

الثقل الحقيقي ليس في الجسد، بل في المعنى. وفي لحظات الضعف، حين يتساءل الإنسان: هل كان يستحق؟ يأتي الجواب من الداخل لا من الخارج. ليس جوابًا بالكلمات، بل سكينة خفيفة تقول: أنت لم تخن ما آمنت به.ومن لم يخن نفسه، لا يخاف نهايته. العدم ليس ظلامًا بعد الموت، العدم هو أن نعيش ونغادر دون أن نترك في أنفسنا شهادة أننا حاولنا. المحاولة الصادقة تهزم العدم، حتى لو فشلت. لسنا موجودين كي نخاف من العدم. نحن موجودون كي نُجبره على التراجع، بفعلٍ صادق، وبتضحية واعية، وبقلبٍ لم يُغلق أبوابه خوفًا. فالذي عاش وهو يعطي، قد يتعب،قد يُخذل، قد يُهزم ظاهريًا، لكنه لا يفرغ. ومن لا يفرغ... لا يعدم.

وعند هذا الحد، لا يعود سؤال العدم مُلحًّا. يتراجع إلى الخلف، يصغر، يبهت. لأن الإنسان الذي عاش وهو يعطي،يعرف في داخله: أن ما خرج منه لم يذهب هباءً. ما خرج بصدق، لا يضيع... حتى لو لم نره. وهكذا، نمشي. لا لأن الطريق مضمون، بل لأن الوقوف أشدّ قسوة. نمشي ونحن نعرف أن التضحية لن تُصفّق لها دائمًا، وأن العدل قد يتأخر، وأن التعب جزء من الثمن. لكننا نمشي. فالحياة التي تُعاش واقفين، لا تُختزل في نهايتها.

في التاريخ رجلٌ خرج من بيته وهو يعلم أنه لن يعود كما خرج، لا لأنه كان يطلب الموت، بل لأنه كان يرى أن الحياة التي تُحفظ على حساب الحق حياة ناقصة. حين وقف في كربلاء، لم يكن يواجه جيشًا فقط، بل فكرة كاملة: أن ينجو الإنسان بنفسه ويترك المعنى يُذبح. وكان يمكنه أن يساوم، أن يؤجّل، أن يختار السلامة المؤقتة، لكنّه فهم ما لم يفهمه كثيرون: أن النجاة التي تُشترى بالتنازل شكلٌ من العدم. لم يكن معه كثيرون، وكان يعرف ذلك. وكان يعرف أيضًا أن النتيجة الظاهرة محسومة. ومع ذلك مضى. لا لأنه لا يرى النهاية، بل لأنه كان يرى ما بعدها. بعض الناس لا يقيسون أفعالهم بما سيحدث لهم، بل بما سيحدث للحق إن تراجعوا. في تلك اللحظة، لم يكن السؤال: هل سنموت؟ بل: كيف سنعيش لو لم نفعل؟ وهنا سقط الخوف من العدم، لأن المعنى صار أثقل من البقاء. لم ينتصر بالسيف، لكنّه أنقذ المعنى من الموت. ولو كان العدم يُقاس بالأجساد، لكان قد انتهى هناك. لكن *التاريخ يشهد أن الذي بذل نفسه صار حضورًا دائمًا، وأن الذين اختاروا السلامة ذابوا في هوامش الزمن*.

فالعبرة ليست في أن تطيل حياتك، بل في أن تمنحها سببًا لتُذكَر. وهكذا، نكتشف أن *بعض التضحيات لم تنجِ أصحابها من الموت، لكنها أنقذت البشرية من خواءٍ طويل*. ومن أنقذ المعنى لا يُعدم.

أبو صقر.. رجل الصلح الذي قتله ما تبقّى من بيتٍ مقصوف أنهكه المنخفض الأخير

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في غزة، لا يأتي الموت دائمًا بصاروخ مباشر، أحيانًا يتسلّل بصمتٍ من بينِ الشقوق، أو يسقط فجأة من سقفٍ أنهكته الحرب والمطر معًا. هكذا رحلَ مهدي الحلو، المعروف بين أهالي مخيم الشاطئ بـ"أبو صقر"، عن عمرٍ ناهز 56 عامًا، تاركًا خلفه سيرة رجلٍ عاشَ للناس ومات وهو يؤدي أكثر مهامه شرفًا: إصلاح ذات البين.

أبو صقر، أبٌ لستة أفراد، وواحد من أولئك الرجال الذين لم يحملوا لقبًا رسميًا، لكنهم حملوا ثقة الناس ومحبتهم. في الأزقة الضيقة لمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، كان اسمه يُذكر كلما اشتعل خلاف، أو تعقّدت مشكلة، أو احتاج الجيران إلى عقلٍ راجح وكلمة جامعة. اختاره الناس مختارًا لمنطقته، لا بقرارٍ مكتوب، بل بإجماع القلوب.

يقول نجله صقر الحلو، وهو يحاول أن يوازن بين الحزن والفخر لصحيفة "فلسطين": "أبي لم يكن يعرف الراحة، حتى في الحرب. كان يرى أن الناس في هذه الظروف أحوج ما يكونون لمن يجمعهم لا لمن يزيد وجعهم".

في ليلة المنخفض الجوي الأخير، حين اشتدت الرياح وغمرت الأمطار الخيام والمنازل المتهالكة، كان أبو صقر يقف أمام بيته، يراقب السماء القاتمة ويطمئن على الجيران. فجأة، ناداه أحدهم بصوتٍ متوتر، يستنجد به للحضور فورًا. خلافٌ تفجّر بين جيران بسبب تسييل مياه الأمطار، بعد أن تسربت كميات كبيرة إلى منزلٍ متضرر أصلًا من قصفٍ إسرائيلي سابق.

لم يكن أبو صقر يعلم أن تلك الخطوات القليلة خارج بيته ستكون الأخيرة. "أحد الجيران سمع طقطقة في سقف البيت"، يروي صقر، "الصوت كان مخيفًا، والسقف متشقق من القصف القديم، ومع المنخفض والمياه التي تسيل من فوقه، تفاقمت المشكلة. حصل خلاف بينهم، وكعادتهم، نادوا أبي".

كان مهدي الحلو يملك خبرة قديمة في مهنة "الطوبار"، عرف البيوت، وأسرار الخرسانة، ونقاط ضعفها. دخل المنزل وهو يحاول أن يهدئ النفوس قبل أي شيء. بدأ يتحدث بهدوء، يشرح، ينصح، يقترح حلولًا لتصريف المياه، ولإنهاء الخلاف دون خصام.

يقول صقر: "أبي كان دائمًا يقول: المشكلة تبدأ بكلمة، وتنتهي بكلمة، فلا تجعلوها تكبر".

لكن الحرب، كما يقول أهل غزة، لا تكتفي بما فعلته الطائرات. آثارها تلاحق الناس حتى في تفاصيل حياتهم اليومية. سقفٌ متصدع، أنهك بالقصف، ثم أرهقته مياه المطر، لم يحتمل أكثر. فجأة، انهار الباطون. "حاول الجميع الهرب"، يتابع صقر، "الكل ركض، لكن القدر كان أسرع من أبي".

سقط السقف على أبو صقر، لينهي حياته في لحظة، وهو واقف بين الجيران، لا يحمل سوى نية الإصلاح. لم يكن ضحية غارة مباشرة، لكنه كان واحدًا من ضحايا الحرب بكل ما تعنيه الكلمة: ضحية بيتٍ قُصف، ولم يُرمم، ومطر كشف هشاشة ما تبقى، وواقعٍ يُجبر الناسَ على العيش تحت أسقفٍ مهدّدة في كل لحظة.

في مخيم الشاطئ، انتشر الخبر بسرعة. لم يكن خبر وفاة عادي. "أبو صقر مات"، جملة وقعت كالصاعقة. خرج الجيران، تجمّع الرجال، بكت النساء، وساد صمتٌ ثقيل في الأزقة التي طالما شهدت خطواته.

"الناس فقدت رجل صلح"، يقول أحد جيرانه، "كان يدخل البيوت المتخاصمة ويخرجها متصافحة. ما عمره غادر مشكلة قبل أن يحلها".

ستة أفراد، زوجة وأبناء، باتوا فجأة بلا سند. لكنهم ورثوا اسمًا ثقيلًا بالمحبة. "نحن فخورون به"، يقول صقر، "وجعنا كبير، لكن عزاءنا أن أبي مات واقفًا على مبادئه، كما عاش".

رحيل مهدي الحلو أعاد إلى الواجهة مأساة أخرى من مآسي غزة المنسية: بيوت متضررة لم تُرمم، وأسر تعيش تحت خطر الانهيار في كل منخفض جوي، في ظل حصار يمنع مواد البناء، وحرب دمّرت كل شيء وتركت الناس يواجهون مصيرهم وحدهم.

لم يكن أبو صقر يبحث عن بطولة، ولم يحمل سلاحًا، لكنه حمل ما هو أثقل همّ الناس. رحل لأن الحرب لم تنته عند القصف، بل امتدت إلى السقوف، والجدران، والمطر.

في مخيم الشاطئ، سيظل اسمه يُذكر كلما أصلح الناس خلافًا، وكلما جلس جاران وتصافحا. وسيقولون: "هكذا كان أبو صقر... عاش مصلحًا، ومات مصلحًا".

من جباليا إلى نجومية كأس العرب.. محمد صالح صخرة دفاع "الفدائي"

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

شهدت بطولة كأس العرب 2025 لكرة القدم التي اختتمت مؤخراً في دولة قطر، تألقاً لافتاً لمدافع المنتخب الفلسطيني محمد صالح، الذي كان بمنزلة صمام الأمان لـ"الفدائي"، وخطف الأضواء بقوته وروحه القتالية العالية.

وشارك صالح أساسياً في جميع مباريات "الفدائي" سواء في البطولة أو في مباراة التصفيات، وذلك أمام منتخبات ليبيا وقطر وتونس وسوريا والسعودية، وقدّم مردوداً مميزاً، نال على أثره إشادة كبيرة من المحللين والنقاد العرب.

صخرة الدفاع

صالح ابن مخيم جباليا، جسّد بأدائه المميز وروحه القتالية، إصرار أهالي غزة على الصمود والإرادة والتحدي مهما كانت الظروف، إذ كان يتألق في الملاعب ويقدّم أفضل ما لديه، في وقت تعيش أسرته ظروفاً قاسية في غزة وتعاني الأمرين بعد حرب الإبادة التي دمرت كل مناحي الحياة في القطاع.

بملامح وجهه الحادة وجديته وتصريحاته بعد كل مباراة، كان محمد صالح سفيراً فوق العادة لغزة في ملاعب قطر، إذ لم تغب معاناة أهله وأقربائه وأصدقائه وجيرانه في القطاع المكلوم عنه لحظة واحدة.

يقول صالح (32 عاماً) إن تحقيق "الفدائي" نتائج جيدة في كأس العرب كان بمثابة نافذة بسيطة لرسم الفرحة على شفاه أبناء الشعب الفلسطيني، بعد عامين من حرب الإبادة التي دمرت كل شيء في غزة، بما في ذلك منزل عائلته.

ويشير إلى أن مشاهد المعاناة في غزة ولا سيما رؤية مياه الأمطار وهي تجرف خيام النازحين كانت مؤلمة جداً له ولزملائه اللاعبين في المنتخب، ولم يغب ذلك قط عن مخيلتهم خلال المباريات.

ويؤكد أن تلك المشاهد شكّلت دافعاً إضافياً للقتال في كل مباراة من أجل الفوز وإهدائه للجماهير الفلسطينية التي حرصت على متابعة مباريات "الفدائي" بين الخيام وركام المنازل المدمرة.

إشادة كبيرة

على الصعيد الفني كان محمد صالح محط أنظار الجميع في كأس العرب وأشاد العديد من النقاد والنجوم السابقين به ومن بينهم أسطورة الكرة السعودية سامي الجابر، الذي رشحه للعب في الدوري السعودي.

كذلك كال المعلق التونسي الشهير عصام الشوالي عبارات المديح لصالح، مؤكداً أنه يمتلك كاريزما قوية وخصالا حوّلته من مجرد لاعب كرة قدم إلى مقاتل داخل أرض الملعب.

وإلى جانب دوره الدفاعي القوي ودفاعه المستميت عن المرمى الفلسطيني، ساهم صالح – لاعب الريان القطري – بشكل لافت في الجانب الهجومي وبناء الهجمات، وهو ما عزز من قيمته الفنية وجعله أحد أبرز اكتشافات البطولة.

ويملك صالح مسيرة كروية لافتة، إذ بدأ رحلة الاحتراف خارج غزة مبكراً، بعد تألقه بداية مع فريق غزة الرياضي، قبل الانتقال إلى المحافظات الشمالية والدفاع عن ألوان أهلي الخليل.

بعد ذلك كانت رحلة الاحتراف خارج فلسطين، بانتقاله إلى فلوريانا المالطي عام ٢٠١٨، ثم بدأ سلسلة تجارب في الدوري المصري بدأها مع النادي المصري البورسعيدي وفيه قدّم مستويات مبهرة، ثم انتقل إلى ناديي إستر كومباني والاتحاد السكندري، قبل أن يعاني من إصابة قوية أبعدته عن الملاعب عاماً كاملاً. لكن صالح وبإصراره المعهود رفض الاستسلام وأصر على إكمال المسيرة، فعاد بقوة من بوابة نادي معيذر القطري ثم نادي الريان، ومعه استعاد بريقه وقدم أفضل مستوياته، ليستحق التواجد في صفوف "الفدائي" ويجسّد هذا اللقب للمنتخب عملياً بروحه القتالية منقطعة النظير.

«وينهم؟» سؤال الناجي الوحيد بعد إبادة عائلته شمال النصيرات

غزة/ مريم الشوبكي:

في الثالث والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، قُصف البرج المقابل لبرج الصالحي في المخيم الجديد شمال النصيرات، حيث كانت تعيش عائلة وسيم تمراز.

يروي وسيم (19 عامًا)، الناجي الوحيد من مجزرة عائلته، تفاصيل اللحظات التي ما يزال يتجرّع مرارتها حتى اليوم.

يقول: "في تلك اللحظة دبّ الرعب في قلوبنا، فهربنا جميعًا؛ أنا ووالداي وإخوتي، وتركنا منزلنا متجهين إلى بيت عمي سمير، الواقع في الجهة المقابلة من الشارع، ظنًّا منا أنه أكثر أمانًا".

مرّ أسبوع كامل. وفي ذلك اليوم، كانت الساعة الثانية إلا ربعًا ظهرًا.

يضيف وسيم: "كنت في ساحة البيت أساعد والدي في تعبئة المياه، في حين كانت والدتي تتابع أعمال التنظيف. ناديت أبي ليساعدني، وفجأة ألقت طائرة الاحتلال منشورات بالقرب منا. هرع ابنا عمي لاستكشاف الأمر. أردت اللحاق بهما، لكن والدي منعني أولًا طالبًا مني مساعدته في حمل دلو الماء، ثم تراجع بعد ثوانٍ وقال لي: (اطلع يا بابا وراهم)".

التقط وسيم أحد المنشورات، وكان مكتوبًا فيه: «أهل الشمال، أخلوا إلى جنوب الوادي». يقول: "شعرت بخفقان شديد، وتسارعت دقات قلبي. أدرت ظهري وعدت مسرعًا نحو البيت لأخبر من بداخله بضرورة الإخلاء. ما إن وصلت إلى باب المنزل، حتى اهتزّ المكان كله، كأنه بركان انفجر. غطاني الدخان، وتساقطت الحجارة فوقي".

ويستعيد تفاصيل يوم المجزرة قائلًا: "استيقظت عند الساعة التاسعة صباحًا. شربت الشاي وأنا في حالة ذهول، ثم ساعدت والديّ في تنظيف الغرفة بالماء. عند الساعة الثانية إلا ربعًا ظهرًا، اجتمعنا لتناول الغداء: أبي، وأمي، وإخوتي يوسف ومحمد، وأختي ريما. لم نكن نعلم أن ذلك سيكون غداءنا الأخير معًا".

لحظة الانفجار، كان وسيم يقف عند باب البيت. يقول: "رأيت الأشلاء تتطاير في الهواء، كأنها أهوال يوم القيامة. دُفنت تحت الركام، ومن شدة الانفجار شعرت أنني أنا المستهدف. ناديت على أبي ليحملني، فقد كنت مصابًا ولا أستطيع الوقوف أو الحركة. تخيلته يسمعني ويهرع إليّ كما كان يفعل دائمًا".

لكن من وجده كان أحد ابني عمه، اللذين خرجا قبله للحصول على المنشورات.

"احتضنني أحدهما وطلب مني الخروج من المكان لخطورته، ظنًّا منه أنني أستطيع الحركة. أخبرني أنه سيعود لإخراج من في البيت... كانوا ثلاثة عشر فردًا، جميعهم تحت الأنقاض".

في تلك اللحظات، قُصف مربع كامل من الحي، وسقط الجيران بين شهيد وجريح، وامتلأ المكان بالأشلاء والدماء. لم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول بسبب كثافة الركام.

يحكي وسيم: "حملني بعض الجيران لمسافة طويلة، حتى وجدوا سيارة إسعاف كانت ممتلئة بالجثث. لم يكن هناك متسع لي. نظر إليّ ضابط الإسعاف، ثم قرر إنزال جثة ووضعها في مكان آخر، وقال: (أنت جريح، ويمكن إنقاذك)".

أُصيب وسيم في ظهره، ولم يستطع الحركة لثلاثة أشهر.

"كنت أسأل ابني عمي باستمرار: وين أهلي؟ ولم يكن هناك أي جواب".

في اليوم التالي للمجزرة، أصرّ على مغادرة المستشفى والعودة إلى البيت للبحث عن عائلته.

"حملوني على الأكتاف. بحثنا بين الركام، ولم نجد أي أثر لجثثهم. الجثة الوحيدة التي عثرنا عليها كانت جثة ابن عمي حسام... بلا رأس. عندها أيقنت أنني الناجي الوحيد من عائلتي".

حاولوا مرارًا العثور على أي رفات أو أشلاء، لكنها بدت وكأنها تبخرت. وحتى اليوم، لم تُرفع الأنقاض عن المكان.

"الشيء الوحيد الذي نجا كان مصحف والدتي، الذي كانت تُحفّظ فيه إخوتي القرآن، وتُعلّم به الطلبة مجانًا في المسجد".

ويختم وسيم روايته قائلًا: "عقلي استوعب أنهم استشهدوا وغادروا هذه الحياة، لكن قلبي حتى اليوم يرفض التصديق. ما زلت أتمنى أن أجد رفاتهم، أن أدفنهم بيدي، أن يكون لهم قبور أزورها كلما اشتقت إليهم. عقلي ما زال عالقًا عند سؤال واحد: وين هم؟ أنا ما شفتهم، أنا ما دفنتهم".

ويضيف: "أحلم أحيانًا أن يظهر أحدهم أمامي، فقط لأنني لم أرَ جثثهم. هذه المجزرة تركت داخلي صدمة عميقة، وصرت أكره الحياة بدونهم. لكن حلم والدي بأن يراني مهندسًا ناجحًا أعادني إلى الوقوف على قدمي. قررت أن أواصل الليل بالنهار لأحقق ما كان يتمناه لي".

ويختم بصوتٍ يختزل الفقد: "كنت دائمًا من المتفوقين، وبالفعل حصلت على معدل 96% في الثانوية العامة. اليوم أُنفّذ حلم والدي... رغم أن القلب فقد الشغف، وبقي السؤال".

9 خروقات إسرائيلية جديدة لـ "التهدئة" في لبنان

بيروت/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، منذ ساعات فجر أمس، 9 اعتداءات جديدة في لبنان؛ ولا سيما منطقة الجنوب اللبناني والعاصمة "بيروت"، تخللها إطلاق نار وقصف جوي واختراق للأجواء اللبنانية.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية، بأن طيران الاحتلال المُسير استهدف منزلاً غير مأهول في بلدة بليدا، جنوبي لبنان. منوهة إلى أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص من موقع "رويسات العلم" باتجاه أطراف بلدة كفر شوبا.

وأضافت أن طائرة إسرائيلية حربية مُسيرة، شنّت مساء أمس السبت، غارة على الطريق العام بين بلدتي الطيبة وعدشيت القصير جنوبي لبنان.

من جانبها، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام، أن مسيرات إسرائيلية مُعادية ألقت قنابل على بلدة بليدا، وأخرى انتحارية استهدفت أحد المنازل المتضررة سابقاً خلال العدوان العسكري على جنوب لبنان.

وقالت الوكالة اللبنانية الرسمية، إن قوات الاحتلال مشّطت بالأسلحة الرشاشة، من موقع "مسكف عام" العسكري، في اتجاه طريق عديسة– كفر كلا؛ دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وحلق طيران الاحتلال الحربي والعسكري المُسير، بشكل كثيف وعلى علو منخفض، في أجواء الشهابية وجويا وكفر دونين، بالإضافة لتحليق طيران استطلاعي، من دون صوت، في أجواء الهرمل وقرى القضاء.

وأضافت "الوكالة اللبنانية"، أن مسيرة إسرائيلية مُعادية، حلقت، وعلى علو منخفض جدًا، فوق العاصمة "بيروت" والضاحية الجنوبية، إلى جانب تحليق آخر مُشابه فوق قرى الزهراني.

وأول من أمس، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مسؤول إسرائيلي رفيع، قوله إن هناك احتمالية عالية لتجدد الحرب في لبنان.

ويتحدث الإعلام الإسرائيلي خلال الآونة الأخيرة عن استكمال الجيش الإسرائيلي إعداد خطة لشن "هجوم واسع" ضد مواقع تابعة لحزب الله، في حال فشلت الحكومة والجيش في لبنان بتنفيذ تعهداتهما بتفكيك سلاح الحزب قبل نهاية عام 2025.

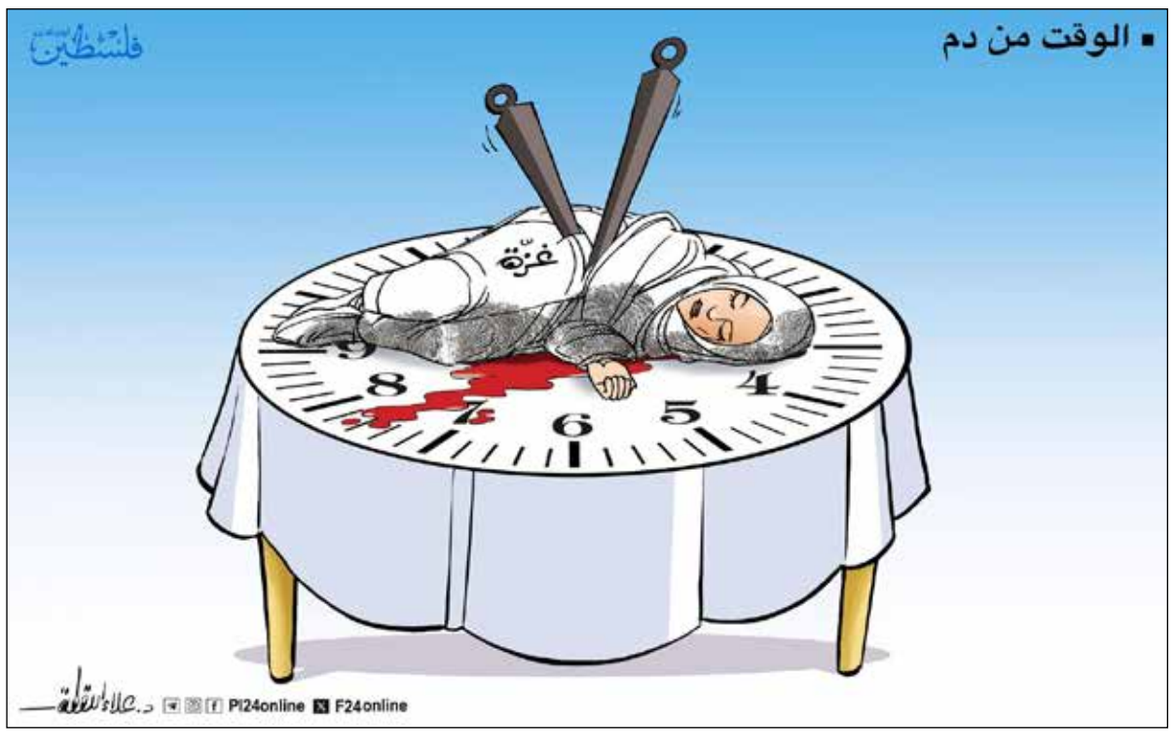

بحماية جيش الاحتلال.. المستوطنون يعيثون خرابًا بممتلكات الفلسطينيين بالضفة

رام الله/ فلسطين:

واصلت عصابات المستوطنين أمس، هجماتها على مناطق بالضفة الغربية المحتلة.

وأغلق مستوطن بزيّ عسكري أمس، مدخل قرية أمّ الخير ومنع مرور المركبات في مسافر يطّا جنوب الخليل.

وهاجمت مليشيات المستوطنين مركبات الفلسطينيين بحماية قوات الاحتلال قرب بلدة عين يبرود شرق رام الله.

وأقدم مستوطنون أمس، على فتح طريق معلقة بالحجارة قرب منازل الأهالي في قرية عطارة شمال رام الله.

واقتحمت مجموعات من المستوطنين مساء أمس، تجمع العراعرة البدوي الواقع في منطقة رأس قرع شرق بلدة دوما جنوب نابلس، حيث قاموا بالتحرك بمركباتهم الزراعية (التركترونات) بين منازل السكان.

وأوضحت منظمة البيدر الحقوقية، أن هذه التحركات الاستفزازية داخل التجمع تسببت بحالة من التوتر والانزعاج بين الأهالي، خاصة مع تكرار مثل هذه الاقتحامات في المناطق البدوية، ما يشكل تضييقًا متواصلًا على السكان ويهدد استقرارهم داخل التجمع.

ومنع المستوطنون المقدسيين من حراثة أراضيهم في برية السواحرة جنوب شرق القدس المحتلة.

وهاجم مستوطنون، أمس، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، مركبات المواطنين قرب قرية عين يبرود، شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية، بأن مجموعة من المستوطنين رفقة جنود الاحتلال هاجمت مركبات على الشارع الرئيسي في القرية، وأوقفت عدداً منها، دون أن يبلغ عن إصابات أو أضرار مادية.

وبحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، فقد نفذت قوات الاحتلال والمستوطنون 2144 اعتداء خلال شهر تشرين الثاني الماضي، حيث نفذ جيش الاحتلال 1523 اعتداء، فيما نفذ المستوطنين 621 اعتداء، تركزت مجملها في محافظات رام الله والبيرة بـ 360 اعتداء، والخليل بـ 348، وبيت لحم بـ 342، ونابلس بـ 334 اعتداء.

مستشفى الكويت يعلن إيقاف العمليات الجراحية

غزة/ فلسطين:

أعلن مستشفى الكويت التخصصي الميداني، إيقاف جميع العمليات الجراحية المجدولة والطارئة، وذلك نتيجة العجز الحاد في اللوازم الطبية الأساسية.

وأوضح المستشفى في بيان صحفي أمس، أن النقص يشمل أدوية التخدير والمحاليل الطبية ومواد ومستلزمات التعقيم والأدوات الجراحية الضرورية.

وأشار إلى أن هذا القرار يأتي في ظل استمرار إغلاق المعابر ومنع الجانب الإسرائيلي إدخال الأدوية والمعدات الطبية.

إنفوجرافيك

وليد الهودلي

أحمد الأحمد بطل الشاطئ يروي القصة

(قصة قصيرة)

كانت الأجواء جميلة وهادئة هدوءا منقطع النظير، أمواج البحر تعزف لحنها الجميل، نسمات عليلة تداعب الوجوه الناعمة، كلّ شيء في هذا الساحل الأسترالي ينعم بهدوء وسلام وأمن وأمان، الناس ينتشرون على شاطئهم الأحب إلى قلوبهم انتشار الفراش على زهر الربيع، المكان ثري سخيّ في الإمتاع وإشباع رغبات الحياة الرغيدة، وكانت هناك جماعات يهودية من رجال ونساء وأطفال جاءت لتحتفل بعيد لها بكل هدوء ورخاء واطمئنان، كل شيء يوحي بيوم سعيد من أيام هذا الشاطئ الجميل.

هكذا بدأ القصة أحمد الأحمد الذي جاء ليقضي وقتا ممتعا في هذا اليوم اللطيف. بدأ بوصف المكان ومشاعره التي تعانق كل تفاصيله بحبّ وشغف. رجل بدا ملتحما في المكان حتى النخاع، عاشقا كعشق الشمس الربيعية للشواطئ الأسترالية.

يتابع أحمد الأحمد: فجأة سمعت كما سمع الناس دويّ رصاص يشق جدار الصمت، صوت نشاز يضرب سيمفونية هذا الجمال، التفتّ يمينا وشمالا أبحث عن مصدر هذا الرصاص، رأيت شابّا يصوّب تجاه الناس ويطلق عليهم الرصاص حامل الموت والهلاك، ضربت رأسي أسئلة سريعة: ماذا يفعل هذا المجنون؟ ولماذا؟ ألأنهم يهود مثلا؟ وهل ديننا يعادي اليهود لأنّهم يهود؟ من هؤلاء من كان يتظاهر معنا ضد الجرائم التي ترتكبها "إسرائيل"؟ من يكون هذا الذي يطلق النار؟ لن يكون إلا من جماعة متطرفة منحرفة وقد تكون من تشكيلات الموساد، أولاد العفاريت يجيدون تمثيل دور الضحية وهم في أقسى درجات الإرهاب. تحرّك يا أحمد واقلب السحر على الساحر، لن ينجحوا في ضرب الرواية التي تنقض الرواية الصهيونية.

ركضت مسرعا وبعملية التفافية صرت خلف الرجل، لم يكن يسمع خطواتي وهي تسرع إليه من الخلف من صوت الرصاص، وصلت إليه وانقضضت عليه من الخلف، لم تمر في خلدي حسابات المخاطر ولا شعرت بخوف أو اضطراب. وثبت عليه وثبة أسد، فاجأته فارتبك ولم أمهله حتى يلتقط أنفاسه، قبضت على سلاحه وبقوّة انتزعته منه، انكفأ إلى الخلف فصوّبت عليه السلاح، كنت قادرا على قتله برصاصه، ولكني تركته للقضاء، لا أريد أن أعلّق في رقبتي روحا بأي حال من الأحوال.

أنا متأكد أنه ضحيّة وأن هناك من يعمل للاستفادة من هذه الجريمة النكراء، هؤلاء الذين يرتكبون المجازر في فلسطين سيستفيدون كثيرا، سيتباكون على اليهود الضحايا لهذا الإرهاب، وسيقولون إن المشكلة في استهداف اليهود من قبل هؤلاء.

ولكني أقول لكم: أنا مسلم ودافعت عن اليهود المسالمين، ولكني في نفس الوقت أدين الإرهاب الصهيوني لأنه المغذّي الرئيس للإرهاب، حرب الإبادة في فلسطين هي السبب والمسبّب، نحن نبكي هنا على ضحايا هذا الشاطئ في هذا اليوم الجميل، لكن من يبكي على ضحايا غزةّ وعلى شاطئها الذي كان من أجمل شواطئ العالم، ولكن دمّره الاحتلال وعاث فيه الفساد؟

أُصبت برصاصتين اخترقتا ساعدي وساقي، أشعر بوخزهما ولكنهما لن ترقيا بألمهما لتصلا إلى ألم ضميري لو تقاعست ولم أقدم على ما فعلت.